

# موسوعة التأويل المعاصر

الحلقة الثانية

تأويل الأمثال وبعض المعاني القرآنية

من فكر السيد

﴿ أبو عبد الله الحسين القحطاني ﴾

بقلم / أحمد السعدي

نشر وتوزيع

مؤسسة القائم (مكّن الله له في الأرض) الإعلامية

للتمهيد والإصلاح



## وصف الكتاب

- اسم الكتاب: موسوعة التأويل المعاصر / الحلقة الثانية .
- اسم المؤلف: أحمد السعدي .
- التنفيذ الطباعي: احمد الغزالي .
- الإخراج الفني: علي سعيد .
- الطبعة: الأولى - ١٤٢٧ هـ .
- الكمية: (١٠٠٠) نسخة .



## الإهداء

إلى داعي الله ومرّباني آياته . . . إلى باب الله وديان دينه  
. . . إلى خليفة الله وناصر حقّه . . . إلى حجة الله ودليل  
إمرادته . . . إلى تالي كتاب الله وترجمانه . . . أهدي  
هذا الجهد المتواضع ..



﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا  
مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا  
كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا  
شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ  
نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ  
لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾

النور (٣٥)



### مُتَكَلِّمًا :

قال تعالى ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾<sup>(١)</sup> ، ذكر المولى عز وجل الكثير من الأمثال القرآنية ليبين للناس الحقائق التي خفيت عليهم بوسيلة أخرى ، فيكون إطلاق المثل عن شيء ، ولكن المراد منه شيئاً آخر غير المعنى الظاهري له ، فلم يترك الله تعالى شيئاً من الأشياء لم يتحدث عنه قال عز وجل : ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمُّهُ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُخْشَرُونَ﴾<sup>(٢)</sup> .

بمعنى أن هذه الأمم مشابهة لكم في الأفعال والسلوكيات ، فاستخدم لغة التأويل اللفظي والتأويل المعنوي ، حيث يتحدث عن الحيوان تارة ، ويوتخه تارة أخرى والمقصود منه الإنسان

<sup>١</sup> - العنكبوت (٤٣) .

<sup>٢</sup> - الأنعام (٣٨) .



المشابه سلوكه لذلك الحيوان وهو بذلك عاصٍ لله مخالف لأوامره ونواهيته .

ولأهمية هذه الأمثال التي ضربها الله تعالى للناس ، كان من الضروري توضيح بعضها وكشف رموزها من خلال شقّ باطنها وتأويلها ، إضافة إلى كشف بعض المعاني القرآنية المهمة والخافية على الناس والتي لها مدخلية مباشرة في قضية الإمام المهدي (ممكن الله له في الأرض) ، فهي تحدد كثير من معالم هذه القضية الكونية في تلك المعاني القرآنية بخطوط رصينة ومتماسكة ، ولتكون للقارئ العزيز قبساً من نور في ظلمة الغيبة ووحشة الانتظار .

**أحمد السعدي**

**شعبان - ١٤٢٧ هـ**



## الفصل الأول

تأويل بعض الأمثال التي ضربها الباري جل وعلا

- **المبحث الأول** : مثل البعوضة .
- **المبحث الثاني** : من النحل إلى النمل .
- **المبحث الثالث** : الذباب هم المنافقون .
- **المبحث الرابع** : الكواكب الزاهرة .
- **المبحث الخامس** : طيور إبراهيم (عليه السلام) .







## المبحث الأول :

### مثل البعوضة

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ \* الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾<sup>(١)</sup> .

لقد ذكر الكثير من المفسرين أن المراد من لفظة (بعوضة) هو حشرة البعوضة بالتحديد ، حيث فسروها على هذا الأساس الأمر الذي أدى إلى تضيق معنى الآية وإلغاء الغرض منها

<sup>١</sup> - البقرة (٢٦ - ٢٧) .



وتعارضها مع الآية التي تليها ، إضافة إلى بروز عدة إشكالات وهي :

أولاً : إنّ هذه الآية من الآيات المتشابهات ، وإنّ المتشابه لا يفسّر بل يُؤوّل ، فكيف أمكن للمفسّرين تفسير المتشابه وفق ما فهموه من ظاهره الذي لا ينطبق والمعنى الحقيقي الذي أراده المولى عز وجل .

ثانياً : إن كان المثل يخص البعوضة بالتحديد فلا يتطلب كل هذه الأهمية ، وإلا فما معنى قوله تعالى :

﴿ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ فما علاقة البعوضة بالحق وما تأثيرها

على الناس حتى تتسبب في تقسيمهم إلى مؤمنين وكافرين ؟

ثالثاً : ما هو الترابط بين البعوضة وبين الضلالة والهدى وكيف

أدى نزول هذه الآية إلى كثير من المهتدين والضالين ؟

إذن فإن ما ذهب إليه المفسرون من أنّ مثل البعوضة الذي ضربه

الله عز وجل في هذه الآية المباركة يعني (حشرة البعوضة) وما

فوقها لا يصمد تماماً أمام البحث الصحيح في تفصي الحقائق ،

وقبل الدخول في تفاصيل التاويل لابد من توضيح النقاط التالية :



١- إن قول الله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ هو مثل والمثل يضرب ويراد به شيء آخر ، وإنما استخدم الله الأمثال لكي يبين الحقائق للناس بوسيلة أخرى ، وقد استخدم القرآن اسلوب ( إِيَّاكَ أَعْنِي وَاسْمِعِي يَا جَارِهِ ) في مواضع متعددة .

٢- لقد شخص الله تبارك وتعالى انه لا يضل به إلا الفاسقين في قوله : ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ والفسق هنا غير الكفر أي أنهم مسلمون ( وفسقوا ) أي خرجوا عن الطريق المستقيم ، وأصل الفسق هو الخروج من الأمر كقوله تعالى : ﴿فَفَسَقَ عَنْهُ أَمْرٌ رَبِّي﴾<sup>(١)</sup> .

والمقصود في هذه الآية إبليس لعنه الله الذي كان عابداً لله تعالى قبل خروجه من أمر المولى عز وجل ، وقيل فسقت الرطبة أي إذا خرجت من القشرة .

<sup>١</sup> - الكهف (٥٠) .



٣- إن الله سبحانه بين الفاسقين بأهم الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وهم الذين يقطعون ما أمر الله به أن يوصل ، فقال تعالى : ﴿... وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ \* الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ إن عهد الله هم الأئمة المعصومين (عليهم السلام) وأولهم والد الأئمة أمير المؤمنين (عليه السلام) والفاسقين هم الذين يخرجون من ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)

فعن شهاب بن عبد ربه قال : سمعت الصادق (عليه السلام) يقول : ( يا شهاب نحن شجرة النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ونحن عهد الله... )<sup>(١)</sup> .

٤- نستدل من قوله تعالى : ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾ إن الله تبارك وتعالى أراد لهذا المثل وهذه

<sup>١</sup> - بحار الأنوار ج ٢٤ ص ٨٧ .



الإرادة أن تتبين مستقبلاً فيؤدي هذا المثل إلى انقسام الناس إلى ضالين ومهتدين ، أي أنّ الأمر ليس آنيا مقروناً بنزول هاتين الآيتين .

٥- ذكرنا أنّ الأمثال التي ذكرها الله تعالى في مواطن متعددة يطلقها على شيء ولكن يراد بها شيء آخر غير المعنى الظاهر ، وقد قال تعالى : ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾<sup>(١)</sup> .

إذن يتبين من هذه الآية المباركة أنّ المراد من هذا الشيء الذي يضرب فيه المثل ليس بالشيء الظاهري كالبعوضة وما شابه من الأمثال الأخرى فقط بل هناك معانٍ باطنيةٍ أخرى تحتاج إلى من يمتلك علماً عميقاً وواسعاً لكي يفهم معنى المثل الذي يُطلق ومعرفة أبعاده الآنية والمستقبلية .

<sup>١</sup> - العنكبوت (٤٣) .



وان قوله تعالى ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾<sup>(١)</sup> . و (إلا ) هنا للحصر والاختصاص .

وورد في نزول هاتين الآيتين أنهما نزلتا بعد مدح علي (عليه السلام) وتعظيمه ، فقد جاء في تفسير الحسن العسكري (عليه السلام) أنه قيل للباقر (عليه السلام) : ( إن بعض من ينتحل موالاةكم ، يزعم أن البعوضة علي .... فقال الباقر (عليه السلام) : سمع هؤلاء شيئاً لم يضعوه علي وجهه . إنما كان رسول الله (ﷺ) قاعداً ذات يوم وعلي (عليه السلام) ، إذ سمع قائلاً يقول : ما شاء الله وشاء محمد ، وسمع آخر يقول : ما شاء الله وشاء علي ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : لا تقرنوا محمداً وعلياً بالله عز وجل ولكن قولوا ما شاء الله . ثم ما شاء محمد ما شاء الله ، ثم ما شاء علي ، إن مشيئة الله هي القاهرة التي لا تساوي ولا تكافأ

<sup>١</sup> - العنكبوت (٤٣) .



ولا تداني - إلى أن قال- وما علي في الله وفي قدرته إلا كبعوضة (...).

إذن فالمراد بهذا المثل هو أمير المؤمنين (عليه السلام) . وإليك أخي المؤمن هذه الرواية الواردة عن الإمام الصادق (عليه السلام) إثباتاً لما قلناه :

جاء في تفسير البرهان عن المعلّى بن خنيس عن أبي عبد الله (عليه السلام) :

( إنّ هذا المثل ضربه الله لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فالبعوضة أمير المؤمنين (عليه السلام) وما فوقها رسول الله (ﷺ) ) .

والدليل على ذلك قوله : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ يعني أنّ المقصود بالمثل هو أمير المؤمنين (عليه السلام) وذلك لأنّ النَّاس انقسموا في ولائهم لعليّ (عليه السلام)



فمنهم من بغضه فضل عن سبيل الله ومنهم من أحبه ووالاه  
فاهتدى سواء السبيل .

كما أخذ رسول الله (ﷺ) الميثاق عليهم لعلي (عليه السلام)  
﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا  
وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا﴾ ، فرد الله عليهم فقال :

((وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ  
بَعْدِ مِيثَاقِهِ - في علي - وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ -  
يعني من صلة أمير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام) -  
وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أَوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)).

لو أرجعنا كلمة (البعوضة) لتبين أنها آتية من البعضية والبعض  
معناه جزء من الكل وهو شبيه الكل أي بمعنى أنه صورة مصغرة  
من الكل .

وعن علي أمير المؤمنين (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله  
عليه وآله وسلم) قال : (... إِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي) (١) .

١- وسائل الشيعة ج ٢٠ ص ٦٧ .





وورد في بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٣٤ ، عن علل الشرائع عن أنس بن مالك عن معاذ بن جبل أن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قال :

( إنّ الله عز وجل خلقني وعلياً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام - إلى أن قال (صلى الله عليه وآله وسلم) - فلما صيرنا إلى صلب عبد المطلب أخرج ذلك النور فشقه إلى نصفين فجعل نصفه في عبد الله ونصفه في أبي طالب ثم أخرج النصف الذي لي إلى آمنة والنصف الذي لعلي إلى فاطمة بنت أسد فأخرجتني آمنة وأخرجت فاطمة علياً ثم أعاد عز وجل العمود إليّ فخرجت مني فاطمة ثم أعاد عز وجل العمود إلى علي فخرج منه الحسن والحسين يعني منه النصفين جميعاً فما كان من نور علي فصار في ولد الحسن وما كان من نوري فصار في ولد الحسين فهو ينتقل في الأئمة من ولده إلى يوم القيامة ) .



وبذلك يكون الحسن يشابه علي (عليهما السلام) وهو صورة مصغرة منه ، وإن الحسين (عليه السلام) يشابه فاطمة (عليها السلام) وهو صورة مصغرة منها ، وقوله (ﷺ) :

( فاطمة بضعة مني ) أي أخذت من كل شيء شيء من محمد (صلى الله عليه واله وسلم) أي هي صورة مصغرة منه .

أما انطباق البعوضة في التأويل فهي لا تنطبق على أمير المؤمنين (عليه السلام) بالتحديد بل لها انطباق آخر على رجل من ذرية الإمام علي (عليه السلام) يظهر في آخر الزمان وهو شبيه علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

والدليل على انطباق ذلك هو هذه الرواية التي وردت عن صالح بن ميثم عن عباية الأسدي قال : سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو متكئ وأنا قائم عليه :

( لأبنيّ بمصر منبراً ولأنقضنّ دمشق حجراً حجراً ولأخرجنّ اليهود والنصارى من كل كور العرب ولأسوقنّ العرب بعصاي هذه .



قال : قلت له يا أمير المؤمنين كأنك تخبر أنك تحيي بعد ما تموت .

فقال (عليه السلام) : هيهات يا عباية ذهبت في غير مذهب يفعلُه رجل مني<sup>(١)</sup> .

إن هذا الرجل الذي يذكره أمير المؤمنين (عليه السلام) هو السيد اليماني الذي يخرج في آخر الزمان داعياً إلى الإمام المهدي (عليه السلام) ، وان مثل البعوضة في التأويل ينطبق على اليماني كونه بضعة من علي (عليه السلام) وإنَّ أوجه الشبه متعددة بين الجزء والكل ، وهي كالآتي :

أ- إن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان داعياً للحق وداعياً إلى رسول الله (ﷺ) وقد حمل أعباء الدعوة المحمدية على عاتقه منذ انبثاقها .

أما السيد اليماني فهو داعياً للحق وداعياً للإمام المهدي (عليه السلام) الذي يمثل رسول الله (ﷺ) ودعوته ، وهو الذي سيتحمل أعباء الدعوة المهدوية .

<sup>١</sup> - بحار الأنوار ج ٥٣ ص ٥٩ .



ب- إن أمير المؤمنين (عليه السلام) هو وزير الرسول الأعظم (ﷺ) وقائد جيشه واليماني هو وزير الإمام المهدي (عليه السلام) وقائد جيشه وهو أمير جيش الغضب .

ج- أمير المؤمنين (عليه السلام) قاتل بين يدي رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) واليماني سوف يقاتل بين يدي الإمام المهدي (عليه السلام) .

د- إن أمير المؤمنين (عليه السلام) قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، واليماني سوف يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين .

هـ- إن أمير المؤمنين (عليه السلام) هو باب مدينة علم الرسول الأكرم (ﷺ) وهو الذي تعلم منه (ﷺ) ألف باب يفتح من كل باب ألف باب .

واليماني سيكون تلميذاً للإمام المهدي (عليه السلام) كما كان جده علي (عليه السلام) تلميذاً لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فسيتعلم اليماني من الإمام المهدي (عليه السلام) علوم أهل البيت (عليهم السلام) التي لا تعد ولا تحصى ، واليماني يصفه الإمام علي (عليه السلام) بالباقر لغزارة علمه .



فقد ورد عن جابر : حدثني من رأى المسيب بن نجبة قال : وقد جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ومعه رجل يقال له ابن السوداء ، فقال :

( يا أمير المؤمنين إن هذا يكذب على الله وعلى رسوله ويستشهدك .

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : لقد أعرض وأطول يقول ماذا ؟

فقال : يذكر جيش الغضب .

فقال : خل سبيل الرجل ، أولئك قوم يأتون في آخر الزمان قزع كقزع الخريف ، الرجل والرجلان والثلاثة من كل قبيلة حتى يبلغ تسعة ، أما والله إني لأعرف أميرهم واسمه ، ومناخ ركا بهم ، ثم نهض وهو يقول : باقراً باقراً باقراً ، ثم قال : ذلك رجل من ذريتي يبقر الحديث بقرأً<sup>(١)</sup> .

<sup>١</sup> - غيبة النعماني .



إذن فالسيد اليماني هو بضعة من أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو الصورة المصغرة منه ، واليماني هو الذي سيكون سبباً وامتحاناً للناس في آخر الزمان فيفضل الله به الكثير ويهدي به الكثير .

فقوله تعالى : ﴿ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ ﴿١﴾ حيث أن اليماني سيمهد للإمام المهدي (عليه السلام) وسيهياً الناس لنصرته والالتحاق بدعوته وسيدخل في هذا الأمر ويهتدي إليه من يصدق الدعوة وينصرها ويخرج من أمر الإمام المهدي (عليه السلام) من يكذب دعوته ويخذلها .  
فعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : ( إذا خرج القائم (عليه السلام) خرج من هذا الأمر من كان يرى أنه من أهله ودخل فيه شبه عبدة الشمس والقمر )<sup>(١)</sup> .

<sup>١</sup> - غيبة النعماني .



إذن فهناك من هو بعيد عن الدين وسيهتدي إلى طريق نصره الإمام المهدي ( عليه السلام ) بعد تصديقه لدعوته والتحاقه بجيشه .

وهناك من يدعي أنه أقرب الناس إلى الإمام (عليه السلام) ، ولكنه يكذب دعوته ويستهزئ بها حيث يعتبر نفسه أولى من غيره بالقرب من الإمام (عليه السلام) ، وبذلك فإن غروره وكبرائه يدفعه إلى الوقوف عدواً بوجه الإمام المهدي (عليه السلام) وبذلك فإنهم ينقضون عهد الله .

أما قوله تعالى : ﴿ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ﴾ فهي تعني المودة ، والمودة هي التي أمر الله تعالى الناس بها في أولي القربى .  
فقد قال تعالى : ﴿ قُلْ لَنَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَلْنَا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾<sup>(١)</sup> .

<sup>١</sup> - الشورى (٢٣) .



وقد ورد في تفسير هذه الآية الكريمة عن الإمام الباقر (عليه السلام) فقال : ( هم الأئمة "عليهم السلام" ) وقوله ( أن يوصل ) : هو الإمام المهدي (عليه السلام) الذي يوصل .  
وقد جاء عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : سمعته يقول : ( إِنَّ الرَّحْمَ مَعْلُقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ اللَّهُمَّ صَلِّ مَنْ وَصَلَنِي وَاقْطَعْ مَنْ قَطَعَنِي وَهِيَ رَحْمُ آلِ مُحَمَّدٍ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴾ )<sup>(١)</sup> .

واليماني يدعو الناس إلى الوصل بالإمام المهدي (عليه السلام) .  
حيث ورد عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال : ( خروج السفيناني واليماني والخراساني في سنة واحدة وفي شهر واحد ، في يوم واحد ، ونظام كنظام الخرز ، يتبع بعضه بعضاً فيكون البأس من كل وجه ويل لمن ناوهم .

١- الكافي ج ٢ ص ١٥١ .





وليس في الرايات أهدى من راية اليماني هي راية هدى لأنه يدعو إلى صاحبكم ، فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم ، وإذا خرج اليماني فأنهض إليه فإن رايته راية هدى ، ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه فمن فعل فهو من أهل النار لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم (١) .

وقوله تعالى ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ فهؤلاء الذين يخرجون من ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) ويكذبون دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) ويقفون حائلاً بين الناس والإمام المهدي (عليه السلام) ودعوته وبذلك ينحرفون عن طريق الهداية إلى طريق الضلالة .

١ - بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٣٢ .



## المبحث الثاني : من النحل إلى النمل

النحل والنمل حقيقة الخير والشر



أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كِتَابَهُ يَتَحَدَّثُ بِهِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ سِوَاءِ كَانِ جَمَاداً أَوْ نَبَاتاً أَوْ حَيَوَاناً أَوْ إِنْسَاناً فَقَدْ قَالَ تَعَالَى : ﴿ مَا فَرَطْنَا فِيهِ الْكِتَابَ مِنْ شَيْءٍ ﴾<sup>(١)</sup> .

وقال في نفس الآية ﴿ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ أَمْثَالِكُمْ ﴾ يعني جعلها من الناحية الاجتماعية مشابهاً للإنسان لكن التشابه نسبي .

واستخدم لغة التأويل اللفظي والتأويل المعنوي حيث يتحدث عن الحيوان تارة ويوبخه تارة أخرى والمقصود منه الإنسان المشابه سلوكه لذلك الحيوان وهو بذلك عاص لله مخالفاً لأوامره .

سنتحدث في هذا المبحث عن الترابط بين النحل والنمل والفرق بينهما واقتراحهما بالإنسان ترقياً وتسافلاً وما المقصود من تسمية سورتين من كتابه الكريم بالنحل والنمل ، ويمكننا تلخيص هذا الترابط في النقاط التالي :

<sup>١</sup> - الأنعام (٣٨) .



١- إنّ كلمتيّ النحل والنمل يوجد بينهما فارق واحد وهو حربي الحاء والميم حيث أنّ الحاء تشير إلى الأحياء فالنحل عيشته حية أي يكون تنقله وأماكن وجوده وغذائه بكل ما يتصل بصفات الحياة ما بين الأشجار والثمار والزهور والهواء والطبيعة الخضراء التي تؤنس النفس وتسر الناظر .

واقترانها بالإنسان وارتباطها بأهل الدين العابدين الورعين المتقين المهتدين الذين تصفى نفوسهم بدخولهم الدوحة الإلهية الصافية .

أما النمل فإن الميم تعني الموت فهم يعيشون تحت الأرض في ممالك متشعبة وفي ثقوب الجدران وأماكنهم غير صافية أي ملوثة فهم الأموات حقاً بالرغم من حركتهم ومعايشهم واقتران ذلك بالإنسان المتسافل الذي وضع نفسه بقفص الدنيا وارتكب المعاصي وخالف ربه فييقون أحياء بأبدانهم فقط فهل يستوي الأحياء والأموات .



٢. إن النحل يُوحى إليه ليلاً ونهاراً . فهو لا يخطأ المسير ولا يضل الطريق ويسير بخطوط مستقيمة قال تعالى : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَىٰ النَّحْلِ ﴾<sup>(١)</sup> .

فهو لا يخالف إجماع ربه بل يسير بهداه وهو مطيع لذلك واقتران ذلك بالإنسان قول الله تعالى : ﴿ وَإِذِ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ ﴾<sup>(٢)</sup> ، الحواريون في أمة عيسى (عليه السلام) أما في أمة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فهم أنصار محمد وآل محمد وبالأخص أنصار المهدي (عليه السلام) الذين هم حزب الله الحقيقي قال تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا مَرْضَىٰ اللَّهُ عَنْهُمْ وَمَرْضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> .

<sup>١</sup> - النحل (٦٨) .

<sup>٢</sup> - المائدة (١١١) .

<sup>٣</sup> - المجادلة (٢٢) .



وقد سمي قائلهم وإمامهم بتسمية رئيس النحل وهو اليعسوب أي (( يعسوب الدين )) وهي من التسميات المختصة بالأئمة الأطهار وخصوصاً أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب والإمام المهدي (عليهما السلام) .

وورد في الروايات أن المهدي تأوي إليه أصحابه كما تأوي النحل إلى يعسوبها .

أما النمل فهو يعتمد على قدراته الذاتية أي على نفسه وله نظام معقد متشابك وشديد ورغم ذلك يخطأ ويكذب وقد ثبت ذلك من خلال التجارب والأبحاث العلمية .

فهو لا يوحى إليه واقتراهم بالإنسان مثل الذي يعتمد على نفسه وذاته فهو غير متوكل ولا يقبل الهداية فهو يسير بشكل متخبط متعرج على غير هدى ويرتطم بالأشياء كالأعمى وصفة العمى مرتبطة بالكافرين يوم القيامة فقد قال تعالى : ﴿ صُـبُّكُمْ

عَمِي فَمَنْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾<sup>(١)</sup> .

١ - البقرة ( ١٨ ) .



٣- إن النحل يتخذ من الأماكن العالية والعروش والجبال والأشجار بيوتاً يسكن فيها ويأوي إليها ويجعل فيها خلايا سداسية من اجل إقامة مملكه كامله قال تعالى :

﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾<sup>(١)</sup> .

حيث إن هذه الأماكن مرتفعة عن الأرض وتدل على الترقى فقد وصف المولى تبارك و تعالى حال المؤمنين في الجنة بقوله :

﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾<sup>(٢)</sup> .

<sup>١</sup> - النحل (٦٨) .

<sup>٢</sup> - محمد (١٥) .



وكذلك ذكر الله البيوت كما ذكر للنحل البيوت وهم أهل البيت  
(عليهم السلام) بقوله : ﴿ فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا  
اسْمُهُ ﴾<sup>(١)</sup> ، ولهذا البيوت يأوي أنصار أهل البيت وأتباعهم .

أما النمل فسكنها باطن الأرض والأماكن الخربة والوديان  
والثقوب قال تعالى :

﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطَمَنَّكُمْ  
سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> .

ذكر الله المسكن للنمل ولم يقل بيت كما قال للنحل حيث ترتبط  
كلمة مسكن بالكافرين بدليل قوله تعالى :

﴿ تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّآ مَسَاكِنُهُمْ  
كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾<sup>(٣)</sup> .

<sup>١</sup> - النور (٣٦) .

<sup>٢</sup> - النمل (١٨) .

<sup>٣</sup> - الأحقاف (٢٥) .





وكذلك قال ( أهل البيت ) ولم يقل ( أهل المسكن ) وقال تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِي النَّمْلِ ﴾<sup>(١)</sup> ، وكما نعلم إن لجهنم وديان يعذب فيها الكافرون وقد ورد في الكثير من الأحاديث ما يدل على ذلك .

٤- شابه النحل الملائكة عن طريق خلقتها أي الأجنحة قال تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعٍ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾<sup>(٢)</sup> .

أما النمل فقد شابه جنود إبليس وهم الجن الذين يسكنون الوديان والثقوب والحرائب .

٥- العطل والعسل : إن النمل لا يصدر منه إلا العطل لأنه يأخذ المواد فيعطلها ، فمثلاً أنه يأخذ بعض الحبوب كالقمح وغيره فيشطرها إلى شطرين أو أكثر حسب نوع الحبة لكي لا

<sup>١</sup> - النمل (١٨) .

<sup>٢</sup> - فاطر (١) .



تنمو عند الخزن وهو وإن كان أسلوب صحيح في التخزين لكنه واقعاً يعطل بالنسبة لغيره من المخلوقات .

وذلك خلاف عمل النحل فهو ينتج ما به فائدة للآخرين كالعسل والشمع والغذاء الملكي ثم انه أثناء تنقله بين الأزهار يقوم بعملية التلقيح للنباتات .

فعلى هذا الاختصار أصبح الفرق واضحاً بين ما ينتجه النمل وما ينتجه النحل .

وقد ذكر الله تعالى ذلك في كتابه فأشار إلى العلاقة بينهما حيث افتتح سورة النمل ( طس ) فالطاء رمز يشير إلى العطل الملازم للنمل والسين يشير إلى العسل الملازم إلى النحل فسبحان الله تعالى في خلقه .

وكثيراً ما نرى في هذا الوجود أشياء ومخلوقات لها شبه لسلوك الإنسان وتعامله مع غيره وكانت هذه المخلوقات تعكس لنا صور من الواقع وكل ما يجري فيه .

وإنك ترى بعض طباع وسلوكيات المخلوقات يقوم بها الإنسان وتراه يحاكي هذه المخلوقات في تصرفاته فيوصف الإنسان تارة بشجاعة الأسد وتارة بجثب الفأرة وتارة بدهاء الثعلب... الخ .



وكذلك نرى بعض مجتمعات المخلوقات تشابه بعض مجتمعات الإنسان من حيث الأفعال نفسها .

وقد أخذنا النحل والنمل من هذه المخلوقات والتي هي عبرة يربها سبحانه وتعالى للناس لعلهم يتفكرون ويعتبرون .

٦- نشاهد أن النحل عندما ينطلق لجمع الغذاء من الأزهار والورود ويقوم بفتح أوراق الزهرة ليصل إلى رحيقها العذب حيث تمثل الزهرة جنة الخلد وأوراقها أبواب الجنة التي تفتح عند شروق الشمس عكس مساكن النمل حيث نشاهدها بدون أبواب وليس لمصادر رزق النمل أبواب فهي تأكل من المزابيل وتتطفل على الآخرين وتسرق الطعام وتأكل من ميتة الحيوانات والحشرات وبذور النباتات البرية ذات الأشكال الغريبة التي تشبه رؤوس الشياطين .

وقد قارن الله تعالى بين المؤمنين والكفار في سورة الزمر حيث يقول سبحانه وتعالى ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ مُرْمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا قُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾<sup>(١)</sup> .

<sup>١</sup> - الزمر (٧١) .



وقال عز ذكره ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾<sup>(١)</sup> .

إن الفارق بين الصنفين هو الواو حيث جعلت الواو إشارة إلى التراخي والتأني والاستئذان لفتح الباب وإذن البواب وذلك كله في الجنة ، أما جهنم فإن أبوابها مفتوحة للكافرين ولا يحتاج شيء لفتحها أو الإذن لدخولها .

٧- إن الانتفاع من النحل كثيرا جدا لأنه ينتج العسل وهو علاج لكثير من الأمراض وهو غذاء لا ضرر فيه ولا محذور منه قال تعالى :

﴿ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلَالًا يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ

١- الزمر (٧٣) .



يَتَفَكَّرُونَ ﴿١﴾ ، وهذا الشيء مشابه لأولياء الله العابدين المتمسكين بشرعه حيث تخرج منهم الحكمة والنصيحة الطيبة وهي مستودعة في بطونهم فهي تخرج من بطونهم إلى الناس كي تشفي قلوبهم مما فيها وان العسل في التأويل معناه الحكمة والموعظة الحسنة .

٨- إن النحل يعيش في النور ولا يعمل إلا في النهار فهو مبصر وهو بلون النور أما النمل فهو ضعيف البصر حيث يستخدم الشم للوصول إلى الأماكن التي يريدتها وهو يعمل ليلاً ونهاراً ولونه بلون الظلام .

٩- إن النحل معطي ومنتج فهو يعطي طعامه للناس بكل رحابة صدر حتى لو أخذ منه كل ما يملك من الطعام فهو متوكل على الله غاية التوكل على خلاف النمل الذي نراه يحمل نفسه فوق طاقتها فهو يحمل أضعاف وزنه من الطعام وذلك لسوء ظنه بالله تعالى وهو يعمل لنفسه فقط ولا يسمح لأحد أن يأخذ من طعامه

<sup>١</sup> - النحل (٦٩) .



وكذلك حملة للأشياء على ظهره مثل الكافر يوم القيامة الذي يحمل أوزاره على ظهره يوم القيامة .

إن المؤمن كريم ومتوكل ويكون كالشمعة التي تحترق لتضيء طريق الآخرين خلاف الكافر الطماع الجشع السيء الظن بالله تعالى والذي يقضي حياته من اجل نفسه وفي النهاية يخسر الدنيا والآخرة ألا ذلك هو الخسران المبين .

١٠- إن في سورة النحل تركيز واضح على كلمة الملائكة قال تعالى : ﴿يُنزِلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ﴾<sup>(١)</sup> ، ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾<sup>(٢)</sup> ، ﴿إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾<sup>(٣)</sup> ، ﴿الْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾<sup>(٤)</sup> .

أما في سورة النمل فالتركيز فيها على كلمة الجن قال تعالى :

١- النحل (٢) .

٢- النحل (٢٨) .

٣- النحل (٣٣) .

٤- النحل (٤٩) .



﴿ كَأَنَّهُا جَانُّ ﴾<sup>(١)</sup> ، ﴿ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ﴾<sup>(٢)</sup> ، ﴿ قَالَ  
عَفِرتُ مِنَ الْجِنِّ ﴾<sup>(٣)</sup> وكذلك يوجد في كل سورة من السورتين  
سجدة حيث أن سجدة النحل فيها ذكر الملائكة وإنهم لا  
يستكبرون بخلاف آية السجدة في سورة النمل حيث إن فيها زجر  
شديد .

---

<sup>١</sup> - النمل (١٠) .

<sup>٢</sup> - النمل (١٧) .

<sup>٣</sup> - النمل (٣٩) .



## المبحث الثالث :





## الذباب هم المنافقون

كما قدمنا سابقاً أن المولى تبارك وتعالى لم يترك شيء من الأشياء لم يتحدث عنه في كتابه المنزّل على رسوله الأكرم (ﷺ) سواء أكان هذا الشيء إنساناً أو حيواناً أو نباتاً أو جماداً ، فقد قال تعالى :

﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمُّهُ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾<sup>(١)</sup>

يعني جعلها مشابهة للإنسان من الناحية الاجتماعية والسلوكية ، فمرة يتحدث عن الحيوان والمراد منه الإنسان ، وأخرى يوتخ الحيوان لكن المقصود هو الإنسان ( المشابه سلوكه لذلك الحيوان ) وهو بذلك عاصياً لله ومخالفاً لأوامره .

بعد أن تبين إن النحل يمثل المؤمنين والنمل يمثل الكافرين ، سنتحدث الآن عن الذباب الذي يمثل المنافقين : لقد ذكر المولى

<sup>١</sup> - الأنعام (٣٨) .



عز وجل (الذباب) في القرآن مرة واحدة فقط ، وذلك في سورة  
الحج بقوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ  
يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ  
ضَعْفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ﴾<sup>(١)</sup> .

وقد ورد في أسباب نزول هذه الآية عن عبد الرحمن بياع الأنماط  
عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال :

(كانت قريش تطلّخ الأصنام التي كانت حول الكعبة  
بالمسك والعنبر ، وكان يغوث قبال الباب ويعوق عن يمين  
الكعبة ، وكان نسر عن يسارها ، وكانوا إذا دخلوا خروا  
سجداً ليغوث ولا ينحنون ثم يستديرون بجياهم إلى يعوق  
ثم يستديرون عن يسارها بجياهم إلى نسر ثم يلبّون فيقولون  
: لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك

<sup>١</sup> - الحج (٧٣) .



تملكه وما ملك . قال : فبعث الله ذباباً اخضر له أربعة  
أجنحة فلم يبق من ذلك المسك والعنبر شيئاً إلا أكله ،  
وانزل الله عز وجل : { يا أيها الناس ضرب مثل ... الآية }<sup>(١)</sup> .  
والذباب من الذب والتذبذب ، وقد قال صاحب مجمع البيان :  
(ذبذبه أي حركته فتحرك فهو كتحرريك شيء معلق)  
فكون الشيء مذذباً أن يتردد بين جانبيين من غير تعلق بشيء  
منهما .

وهذه هي صفة المنافقين فهم يتذبذبون بين الإيمان والكفر فلاهم  
إلى المؤمنين ولا إلى الكافرين ، وبسبب تذبذبهم وترددهم بين  
الجانبيين من غير تعلق بأحدهم فإن الله تعالى أضلهم عن السبيل  
فلا سبيل لهم يردونه ، فقد قال تعالى في وصف المنافقين :

﴿ مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضَلِّ اللَّهُ فَلَنْ  
تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴾<sup>(٢)</sup> .

<sup>١</sup> - الكافي .

<sup>٢</sup> - النساء (١٤٣) .



وقد ذكر بعض المفسرين إن معنى مذبذبين أي مطرودين من هؤلاء ومن هؤلاء ، وهي من الذب والذب هو الطرد ، وقد نعتهم سبحانه بالحيرة في دينهم وإنهم لا يرجعون إلى صحة نية لا مع المؤمنين على بصيرة ولا مع الكافرين على جهالة .

إذن فيكون لدينا ترابطاً بين ( الذباب ) ووصف المنافقين بقوله :  
( مذبذبين ) ، وهذا الترابط يكون بالفعل أيضاً .

وكما قدمنا أن النحل يمثل المؤمنين والنمل يمثل الكافرين وسيكون الذباب ممثلاً للمنافقين ، فالذباب يحاول جاهداً أن يتمثل في النحل ظاهراً ، وهو فعل المنافق الذي يمثل الإيمان ظاهراً وهو غير مؤمن أصلاً ، فعند مقارنتنا النحل مع الذباب يتضح الأمر ، وتبيان ذلك في النقاط الآتية :

أولاً : النحل لديه مملكة وهي غاية في الانضباط والدقة ففيها العمل مقسم بين أفرادها بشكل متساوٍ حيث يقوم يعسوب النحل بقيادة الخلية وفق نظام دقيق وعادل فيأمر بتوزيع الغذاء الملكي بين أفراد الخلية بالتساوي فهو لا يميز بين أفراد خليته ،



فيعطي (الخصنة والشغالات والذكور) ما يحتاجونه من الغذاء الملكي .

ويتعطل هذا النظام عند غياب اليعسوب ، ويحصل الظلم وتنفي العدالة ويبقى هذا الأمر حتى عودة اليعسوب الحقيقي ، وخلال غيبة اليعسوب الحقيقي تظهر يعاسيب كاذبة تتسبب في الظلم والاضطهاد الذي يقع على أفراد الخلية .

وهذا انطبق في اضطهاد وقهر المؤمنين أثناء غيبة الإمام المهدي (عليه السلام) الذي يلقب بيعسوب الدين كأبيه أمير المؤمنين (عليه السلام) الذي يحمل نفس هذا اللقب .

فخلال هذه الغيبة أخذت اليعاسيب الكاذبة من بني البشر محل الإمام المهدي (اليعسوب الحقيقي) وتسببت هذه اليعاسيب بالجوع والقهر والظلم لهذه الأمة (الخلية) من خلال توزيع الأموال (الغذاء الملكي) حسب المصالح الشخصية والمنافع الدنيوية .

أما الذباب فليس له مملكة تذكر وهو فوضوي وعشوي ولا يعمل إلا لقوته أي همة بطنه ، وهو ليس لديه قائد يقوده كالنحل بل هم متناثرين هنا وهناك ، وهو يأكل بشراهة عكس النحل الذي يأخذ ما يكفيه لسد رمقه ، فالذباب لديه القابلية على إلتهام



الأجسام الصلبة وتحويلها إلى سائلة من خلال فرز إنزيم خاص يقوم بإسالة المادة الصلبة .

وهذه الصفات تنطبق على المنافق فالمنافق ليس لديهم كيان يجمعهم أو قائد يقودهم ظاهرياً أما في الواقع فقائدهم إبليس من حيث يشعرون أو لا يشعرون وهم ليس لديهم هدف معين أو عقيدة واضحة إنما تدفعهم الأهواء ، وهم بارعين في تغير الأمور وتحويل التافه منها والعكس بالعكس وحسب مصالحهم الشخصية .

وقد قال رسول الله (ﷺ) عن شراة المنافق : (المؤمن يأكل في معاء واحد والمنافق في سبعة أمعاء)<sup>(١)</sup> .

ثانياً : النحل مفيد ويعمل بجد ونشاط وهدوء فهو ينتج العسل الذي يمثل الحكمة في التأويل الذي (فيه شفاء للناس) ، والنحل مسالم ولا يعتدي على احد إلا دفاعاً عن النفس فمثله كمثل المؤمن الذي هو شبيهه النحل ، فأصوات المؤمنين كدويّ النحل ،

<sup>١</sup> - مستدرک الوسائل ج ١٤ ص ٤٤٤ .



وقيل عن أصحاب الحسين (عليه السلام) في ليلة عاشوراء لهم  
دويّ كدويّ النحل .

والمؤمن المسلم لا يضر أحداً وقد وصفه رسول الله (صلى الله  
عليه وآله وسلم) بقوله : (المسلم من سلم الناس من يده  
ولسانه) .

أما الذباب فهو مضر وكسول فيقوم بنقل الجراثيم مسبباً الأمراض  
والأوبئة وبالتالي انتشارها بين الناس ، وهو ضوضائي وله طنين  
مزعج ومتطفل على الآخرين ، وينطبق ذلك في قول رسول الله  
(صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) قال :

(إذا رأيت المؤمن صموتاً فأدنوا منه فإنه يلقي الحكمة  
والمؤمن قليل الكلام كثير العمل والمنافق كثير الكلام قليل  
العمل)<sup>(١)</sup> .

والمنافق يقوم ببث أفكاره المسمومة في الناس مما يؤثر عليهم  
ويضلهم .

<sup>١</sup> - مستدرک الوسائل ج ٩ ص ١٨ .



ثالثاً : يمتلك النحل أربعة أجنحة أي زوجان من الأجنحة بينما الذباب فلديه زوج واحد من الأجنحة وتسمى علمياً ( رتبة ثنائية الأجنحة ) والنحل يقتات من رحيق الزهر متنقلاً في روضات الجنات والحدائق بينما الذباب يقتات على الفضلات والجيف وهو متنقل من قذارة إلى جيفة ليأخذ قوته منها .

وهكذا المنافقون الذين يبغون الدنيا ويتركون الآخرة هذه الدنيا التي مثلها أمير المؤمنين (عليه السلام) بالجيفة بقوله : (مثل الدنيا كجيفة اجتمع عليها طلابها) .

والذباب يمثل أيضاً رجال الدين المنحرفين والمنافقين القائمين على السلب المادي والمعنوي تجاه عامة الناس ، كون الذباب يسلب الشيء من صاحبه وبيتلعه بعد تحويله إن كان صلباً إلى مادة سائلة - كما ذكرنا آنفاً - وقوله تعالى : ﴿وَإِنْ يَسْأَلْهُمْ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا

يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴿١﴾ .





يطابق هذه الصفة ، وقد وصف الإمام الصادق (عليه السلام) ،  
المنافق بقوله : (قد رضي ببعده عن رحمة الله تعالى لأنه يأتي  
بأعماله الظاهرة شبيهاً بالشرعية وهو لا غِ باغٍ لاهٍ بالقلب  
عن حقها مستهزئ فيها)<sup>(١)</sup> .

رابعاً : إن لون النحل هو اصفر كالشمس التي تمثل النور وهو  
اصفر كالذهب وهو يمثل المؤمن والإيمان . وقد قال الشاعر في  
مدح أمير المؤمنين (عليه السلام) :

عليُّ الدر والذهبُ المصقَّى      وباقي الناس كلهمُ تراب  
أما الذباب فلونه اسود والسواد هو الظلام عكس النور وهو  
لباس أهل النار والمنافقين هم في الدرك الأسفل من النار ، فقد  
قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَكُنْ تَجِدَهُمْ  
نَصِيراً ﴾<sup>(٢)</sup> .

<sup>١</sup> - بحار الأنوار ج ٦٩ ص ٢٠٧ .

<sup>٢</sup> - النساء (١٤٥) .



## المبحث الرابع :

### الكواكب الزاهرة

قال تعالى ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾<sup>(١)</sup>.

<sup>١</sup> - يوسف (٤) .



وقال عز وجل : ﴿ وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَاذْخُلُوا مِن  
أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا  
لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾<sup>(١)</sup> .

ختم الله تبارك وتعالى أنبيائه بمحمد المصطفى (صلى الله عليه وآله  
وصحبه وسلم) وكانت رسالته خاتمة لكل الرسالات السماوية ،  
حيث أن القرآن حاوٍ على كافة الكتب السماوية التي أنزلت على  
أنبياء الله (صلوات الله وسلامه عليهم) ومتمم لها ، وبذلك  
يشتمل على كل شيء وفيه تبيان لكل شيء ، وهو لا يخص قوم  
دون بقية الأقسام ، وعليه فعندما يدعي مدعي إن الآية المذكورة  
في قوله تعالى :

((إذ قال يوسف لأبيه...))<sup>(٢)</sup> .

<sup>١</sup> - يوسف (٦٧) .

<sup>٢</sup> - يوسف (٤) .



تنطبق على بني إسرائيل فقط ولا تنطبق على المسلمين فهذا الكلام يتعارض مع شمولية القرآن ورسالة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) الذي خاطبه المولى عز وجل بقوله :

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾<sup>(١)</sup> .

وقد ورد عن الأئمة المعصومين (عليه السلام) إن كل يا بني إسرائيل هي يا بني علي وإسرائيل معناه (خالص الله) كما ورد عن الإمام الباقر (عليه السلام) .

إن هذه الآية الكريمة تشير إلى حقيقة علمية هي إن الكواكب الأحد عشر كوكباً عدى الشمس والقمر ، أي لا بد من اكتشاف هذه الكواكب الأحد عشر ، ولم يتوصل العلم إلا لاكتشاف تسعة كواكب ، فيوسف (عليه السلام) رأى هذه الكواكب الأحد عشر ، وقد سماها بأسمائها رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) .

حيث جاء في الخصال عن جابر بن عبد الله قال :

<sup>١</sup> - سبأ (٢٨) .



(أتى النبي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) رجل من اليهود يقال له بشان اليهودي فقال : يا مُحَمَّدُ أخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف إنها ساجدة فما أسماؤهن ، فلم يجبه نبي الله يومئذ في شيء . قال : فنزل جبرائيل فأخبر النبي (ﷺ) بأسمائها .

قال : فبعث رسول الله (ﷺ) إلى بشان فلما جاء قال النبي (ﷺ) : هل أنت مسلم إن أخبرتك بأسمائها ؟ قال : نعم .

فقال له النبي (ﷺ) : حوبان والطارق والذبال وذو الكتفين وقابس ووثاب وعمودان والفيلق والمصبح والصدوح وذو الفروع والضياء والنور ، رآها في أفق السماء ساجدة له فلما قصها يوسف على يعقوب قال يعقوب : هذا أمر متشئت يجمعه الله من بعد ، فقال بشان : والله إن هذه لأسمائها ثم اسلم ) .

وقد نقل القمي والعياشي عن جابر في تسمية النجوم وهي :



(الطارق وحبوبان وذكر مثله إلى قوله والضياء والنور قال :  
يعني الشمس والقمر قال : وكل هذه الكواكب محيطة  
بالسمااء) .

وهناك ترابط بين الكواكب والأئمة فكل كوكب يمثل احد الأئمة  
المعصومين (عليه السلام) الأحد عشر فالشمس هنا تمثل السيدة  
فاطمة الزهراء (عليها السلام) والقمر يمثل أمير المؤمنين (عليه  
السلام) أما الكواكب الأحد عشر فهي تمثل الأئمة المعصومين  
الأحد عشر من الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) إلى الإمام  
المهدي (عليه السلام) .

إن مصدر الحياة ومصدر الفيض الإلهي هو الرسول الأعظم  
ﷺ وهو يمثل الشمس على وجه آخر من وجوه التأويل  
وفاطمة بضعة من الرسول كما ورد عن رسول الله (صلى الله عليه  
 وآله وسلم) قوله :

(إن فاطمة بضعة مني)<sup>(١)</sup> .

<sup>١</sup> - وسائل الشيعة ج ٢ ص ٦٧ .



فلو أرجعنا كلمة ( البعوضة ) لتبين أنها آتية من البعضية والبعض معناه جزء من الكل وهو شبيه الكل أي بمعنى صورة مصغرة من الكل ، فالزهراء (عليه السلام) هي أيضاً شمس ، والشمس علمياً هي أم الكواكب وتستمد منها الفيض والنور .

وقد ورد في زيارة الإمام المهدي (عليه السلام) : (السلام عليك يا ابن الكواكب الزاهرة) .

وجاء في قصة الإسراء والمعراج :

(... يا مُحَمَّدُ تحب أن تراهم ؟ قلت : نعم يا رب ، فقال لي : التفت عن يمين العرش ، فألتفت فإذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين - إلى أن قال - والمهدي في ضحضاح من نور قيام يصلون في وسطهم المهدي يضيء كأنه كوكب دري (...)<sup>(١)</sup> .

وقد ذكر رسول الله (ﷺ) في أشرط الساعة ظهور الكوكب المذنب قبل ظهور الإمام المهدي أو هو مرتبط بظهور الإمام ،

<sup>١</sup> - بحار الأنوار ج ٢٧ ص ١٩١ .



فالإمام المهدي (عليه السلام) هو الكوكب الغائب وهذا إعجاز علمي لقضية الإمام المهدي (عليه السلام) .

وقد ذكر عبد الله بن عباس قال : حججنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) حجة الوداع فأخذ باب الكعبة ثم اقبل علينا بوجهه فقال : ( ألا أخبركم بأشراط الساعة وكان أدنى الناس منه يومئذ سلمان (رضي الله عنه) ) .

فقال : بلى يا رسول الله .

فقال (ﷺ) : ( ... ) ويجفوا الرجل والديه ويبر صديقه ويطلع الكوكب المذنب (١) ، هذا من جانب ، ومن جانب آخر إن حقيقة الدين هي (الإسلام) يوم خلق الله السماوات والأرض ، وان أول ما خلق الله نور محمد (ﷺ) وليس كما يظن البعض أن قوله تعالى ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (٢) هو المقصود منها الدين الإسلامي الآن ، بل إن الدين الإسلامي هو

١- المصدر نفسه ج ٦ ص ٣٠٥ .

٢- آل عمران (١٩) .





موجود أصلاً قبل أن يخلق الله الخلق ، ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هو أول المسلمين .

فقد ورد عن جابر بن عبد الله أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : ( أول ما خلق الله نوري ففتق منه نور علي ثم خلق العرش واللوح والشمس وضوء النهار ونور الأبصار والعقل والمعرفة )<sup>(١)</sup> .

وهناك أحاديث عديدة وردت بهذا الخصوص نتركها تحاشياً للإفراط .

إنّ الإسلام هو الدين الشامل بل هو أصل الأديان وأول الأديان وآخرها ورسول الله (ﷺ) هو أول المسلمين وذلك واضح في قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾<sup>(٢)</sup> .

لأنه (ﷺ) أول من أجاب في الميثاق في عالم الدر ، فإنّ إسلامه متقدم على إسلام الخلائق كلهم ولم يُنعت أحد في القرآن بأول

<sup>١</sup> - بحار الأنوار ج ٥٤ ص ١٧٠ .

<sup>٢</sup> - الأنعام (١٦٢ - ١٦٣) .



المسلمين إلا هو في هذه الآية ، والتي تخصه (صلى الله عليه وآله وسلم) والتي أمره الله تعالى فيها أن يخبر قومه ، وإن الأنبياء سألوا الإسلام ، فقد قال تعالى حكاية عن نوح :

﴿ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾<sup>(١)</sup> .

وعن لوط (عليه السلام) في قوله : ﴿ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾<sup>(٢)</sup> .

وعن يوسف قوله :

﴿ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾<sup>(٣)</sup> .

وعن إبراهيم في قوله ﴿ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾<sup>(٤)</sup> .

<sup>١</sup> - يونس (٧٢) .

<sup>٢</sup> - الذاريات (٣٦) .

<sup>٣</sup> - يوسف (١٠١) .

<sup>٤</sup> - البقرة (١٣١) .



وعن إبراهيم وابنه إسماعيل (عليهما السلام) في قولهما : ﴿ رَبَّنَا  
 واجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَمْرًا مِنَّا مَنَاسِكًا وَتُبَّ  
 عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ (١) .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ (٢) .  
 نلاحظ في هذه الآية الكريمة إن الله عز وجل قد قدم المسلمين  
 والمسلمات على المؤمنين والمؤمنات أي إن درجة التسليم لله تعالى  
 هي أعلى من درجة الإيمان .

وقد ورد في الحديث عن رسول الله (ﷺ) قوله : (بنا فتح الله  
 وبنا يختم) .

فأول ما خلق الله نور محمد (ﷺ) وهو الخاتم ونهاية الأديان وتمامية  
 الأديان في دينه والذين يأتون قبله من الأنبياء هم سفراء عن محمد  
 (ﷺ) فهم مبعوثون نيابة عن محمد لكون الدين الحقيقي الكامل  
 هو دين محمد (ﷺ) .

١ - البقرة (١٢٨) .

٢ - الأحزاب (٣٥) .



وهذه الآية إشارة من الله تعالى بأن الأنبياء يبعثون نيابة عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وفي هذه الآية فإن يوسف يمثل مُحمّداً (صلى الله عليه وآله وسلم) .

وقد جاءت هذه الآية بعدها مباشرة والتي تذكر قول يعقوب في قوله تعالى :

﴿ قَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَيَّ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝ ﴾<sup>(١)</sup> .

فيعقوب أوصى يوسف بعدم البوح برؤياه لأخوته لأنه عرف أن يوسف سيكون نبي ، وانه اختير من المولى ليكون سفيراً عن مُحمّد (ﷺ) وهو مبعوث بالنيابة عنه ، وان أخوة يوسف هم عاملين بتأويل الرؤيا لذلك منعه يعقوب عن كشف هذه الرؤيا التي رآها حتى لا ينكشف الأمر ويعرفوا إن يوسف أصبح من آل مُحمّد أو اختاره الله تعالى ليكون مبعوثاً وسفيراً عن مُحمّد (ﷺ) .

<sup>١</sup> - يوسف (٥) .



أما قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَاذْخُلُوا مِن  
أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا  
لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾<sup>(١)</sup> .

فكما قدمنا ما ورد عن الأئمة المعصومين (عليه السلام) :

(إن كل يا بني إسرائيل هي يا بني علي) .

ومن المعروف أن نبي الله يعقوب (عليه السلام) هو إسرائيل ومعنى  
إسرائيل هو (خالص الله) أو خالسته كما ورد عن الإمام الباقر  
(عليه السلام) ، إذن فيعقوب يمثل أمير المؤمنين علي (عليه  
السلام) في هذه الآية ، لأن أمير المؤمنين هو خالصة الله كما نقل  
ابن طاووس بإسناده إلى أبي عبد الله (عليه السلام) في ذكره  
لدعاء زيارة الغدير للإمام علي (عليه السلام) حيث قال :

( اللهم صل على وليك وأخي نبيك ووزيره وحبيبه وخليله  
وموضع سرّه وخيرته من أسرته ووصيّه وصفوته وخالسته  
وأمينه ووليّه وأشرف عترته ...) <sup>(١)</sup> .

<sup>١</sup> - يوسف (٦٧) .



فقوله : ﴿ وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ ﴾ (٢) .

هو كلام والد الأئمة أمير المؤمنين (عليه السلام) الموجه إلى أبنائه المعصومين (عليهم السلام) باتخاذهم عدة أبوابٍ وليس باباً واحداً فكل إمام منهم له باب يختلف عن الإمام الذي يليه ، فإن في ذلك المصلحة والفائدة والتي تكون غالباً مجهولة لدى الناس حيث يختلف عن الذي يليه وكل جيل يختلف عن غيره إضافة إلى تغير الحكومات الجائرة فمنها تكون قوية وشديدة كما كانت دولة بني أمية في بداية حكمها وهزيلة ضعيفة كدولة بني أمية أيضاً في نهايتها وبالتالي سقطها ، وغير ذلك من الأمور التي لا يعرفها إلا الله والإمام .

فالإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) كان بابه الصلح مع معاوية ( لعنه الله ) ، وعند تمام هذا الصلح تعرض الإمام الحسن (عليه السلام) لملامة الناس لكونهم يجهلون وجه الحكمة ، فهم غير

١- مستدرك الوسائل ج ١٠ ص ٢٢٠ .

٢- يوسف (٦٧) .



مسلمين لأمر الإمام ونهيه ، وبذلك فهم يؤذون الإمام الذي هو أدرى بالنفع من غيره وقد ورد في كتاب الاحتجاج عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال : ( لما صالح الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) معاوية بن أبي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته .

قال الحسن (عليه السلام) : ويحكم ما تدررون ما عملت والله الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس أو غربت ألا تعلمون أنّي إمامكم ومفترض الطاعة عليكم وأحد سيديّ شباب أهل الجنة بنصّ من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليّ ؟

قالوا : بلى .

قال (عليه السلام) : أما علمتم أن الخضر لما خرق السفينة وأقام الجدار وقتل الغلام كان ذلك سخطاً



لموسى بن عمران إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصواباً...<sup>(١)</sup> .

أما الإمام الحسين (عليه السلام) فكان بابه الشهادة والتضحية في سبيل الله ودينه فقد ضحى بدمه الشريف لاستقامة الدين الذي ظهر فيه الاعوجاج على أيدي طغات بني أمية ، فوقف وقفته المشهودة المليئة بالإباء والشجاعة وصرخ صرخته المدوية في وجه الظالمين ، وقال قولته المشهورة :

( إن كان دين محمد (ﷺ) لا يستقيم إلا بقتلي فيا سيوف خذيبي ) ، فسجل بأحرف من نور في صفحات المجد التليدة أروع آيات البطولة والتضحية وبقيت الطف إلى الآن منهلاً للشائرين بوجه الظلم والظالمين ونبراساً للعقيدة الحقة وبحراً زاخراً من الإيثار والشهامة لجميع المؤمنين في كل مكان .

والإمام علي بن الحسين (عليه السلام) كان بابه ترسيخ العبادة وتأديب الناس من خلال ادعيته الكثيرة ، ونتيجة للضغط المتزايد من قبل حكام بني أمية كان أسلوب الإمام (عليه السلام) أسلوب

<sup>١</sup> - بحار الأنوار ج ٤٤ ص ١٩ .





التورية والتقوية فكان يهذب شيعته بأمر العباداة والدعاء ، وقد لُقّب بالسجاد وزين العابدين لكثرة سجوده وعبادته .  
وقد نقل جابر بن عبد الله عن الإمام مُحَمَّد بن علي الباقر (عليه السلام) انه قال : ( إِنَّ أبا علي بن الحسين (عليه السلام) ما ذكر لله عز وجل نعمة عليه إلاّ سجد ولا قرأ آية من كتاب الله عز وجل فيها سجود إلاّ سجد ولا دُفِعَ عنه سوءٌ يخشاه أو كيد كائد إلاّ سجد ولا فرغ من صلاة مفروضة إلاّ سجد ولا وفق لإصلاح بين اثنين إلاّ سجد وكان اثر السجود في جميع مواضع سجوده فسمي السجاد لذلك )<sup>(١)</sup> .

وكان باب الإمام مُحَمَّد بن علي الباقر (عليه السلام) هو شق العلم فقد لقب بالباقر لبقره علوم النبيين فكانت مرحلته (عليه السلام) هي مرحلة العلوم المختلفة التي فك رموزها وحل طلاسمها ، ومن بعده جاء الإمام جعفر بن مُحَمَّد الصادق (عليه السلام) الذي كان

<sup>١</sup> - وسائل الشيعة ج ٧ ص ٢٠ .



بابه نشر العلوم التي أفصح عنها الإمام الباقر (عليه السلام) ،  
فقام الإمام الصادق بتوسعة هذه العلوم وإيضاحها للناس .  
وقد قال الإمام الصادق (عليه السلام) : ( إن علمنا غابر  
ومزبور وكتاب مسطور في رق منشور ونكت في القلوب  
ومفاتيح أسرار الغيوب ونقر في الأسماع ولا تنفر منه الطباع ،  
وعندنا الجفر الأبيض والجفر الأحمر والجفر الأكبر والجفر  
الأصغر ... )<sup>(١)</sup> .

وقد استطاع الإمام الصادق (عليه السلام) استغلال هذه المرحلة  
المهمة التي حصلت بين ضعف وسقوط الدولة الأموية وبداية  
الدولة العباسية ، فقام الإمام بتثبيت أركان المذهب الشيعي حتى  
سمي المذهب باسمه فسمي بالمذهب الجعفري ، وهكذا الأئمة  
المعصومين (عليه السلام) من بعده فكل له بابيه الذي يختلف به  
عن غيره .

وقد اختص الإمام المهدي (عليه السلام) بالقيام بالسيف دون  
الأئمة المعصومين (عليه السلام) فقد نهي أمير المؤمنين (عليه

<sup>١</sup> - إلزام الناصب ج ٢ .



السلام) عن خروج احد من أبنائه المعصومين (عليه السلام) قبل القائم المهدي (عليه السلام) ، وهذا واضح في كلام المعصومين (عليهم السلام) في الكثير من الروايات التي أكدت هذا المعنى .  
فقد ورد عن جابر أن الإمام الباقر (عليه السلام) قال : ( مثلُ مَنْ خَرَجَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ مَثَلُ فَرَخٍ طَارَ وَوَقَعَ فِي كُوَّةٍ فَتَلَاعَبَتْ بِهِ الصَّبِيَانُ )<sup>(١)</sup> .

أما الإمام المهدي (عليه السلام) فيقوم بالسيف محاسباً وقد لقب بالقائم كونه يقوم بالسيف وله عدة وعدد وجيش يقاتلون بين يديه ، وقد دلت عشرات الروايات على قيامه بالسيف ، واليك بعضاً من هذه الروايات :

ورد عن الباقر (عليه السلام) أنه قال : ( يقوم القائم بأمر جديد وقضاء جديد على العرب شديد ، ليس شأنه إلا السيف ولا يستتيب أحداً ، ولا تأخذه في الله لومة لائم )<sup>(٢)</sup> .

<sup>١</sup> - بحار الأنوار ج ٥٢ ص ١٣٩ .

<sup>٢</sup> - المصدر نفسه ج ٥٢ ص ٣٥٤ .



وفي غيبة النعماني ص ٢٤٤ : ( إذا قام القائم نزلت سيوف القتال ، على كل سيف اسم الرجل واسم أبيه ) .  
وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : ( إذا خرج القائم (عليه السلام) لم يكن بينه وبين العرب والفرس إلا السيف لا يأخذها إلا بالسيف ولا يعطيها إلا به )<sup>(١)</sup> .  
وغير ذلك من الروايات المتكاثرة بهذا الخصوص .

---

<sup>١</sup> - البحار ج ٥٢ ص ٣٨٩ .



## المبحث الخامس :

### طيور إبراهيم (عليه السلام)

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّبُ الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوْكُفْ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَكُن لِّي طَمَئِينَ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١﴾ .

إن الله تعالى اخبر إبراهيم الخليل (عليه السلام) انه أبو المسلمين وهو أول الموحدين وأول من دعا إلى التوحيد الحقيقي وهو الذي زرع البذرة الأولى للإسلام .

فلما علم إبراهيم بذلك سأل ربه عن هذا الدين وإلى ماذا تؤول نهايته فاخبره الله انه سيكون من سلالته وذريته نبي هو خاتم الأنبياء سيظهر الله على يديه الإسلام وتكون أمته مسلمة ومن ذرية هذا النبي يكون الأئمة الأطهار الموحدون ويكون آخرهم -

<sup>١</sup> - البقرة (٢٦٠) .



والذي هو من ذرية إبراهيم - المهدي الموعود الذي سينشر على يديه الدين وينشر الإسلام في كل ربوع المعمورة وستملأ الأرض بقيامه عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

وإنه - أي المهدي (عليه السلام) - سيجعل من الناس قوماً موحدين لله في آخر الزمان ، وإن الله سيحيي بالمهدي تلك القلوب الميتة المبتعدة عن الله ، فإن المهدي سيقوم في زمان يكون الناس فيه أجساداً بلا أرواح قال تعالى :

﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنْ أَكْثَرُهُمْ سَمِعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ  
بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾<sup>(١)</sup> .

ولكن الله بفضله وجوده وهديه سيرجع الأرواح إلى تلك الأجساد لكي تدب فيها الحياة من جديد ويعود النور إليها بعد أن كانت مظلمة سيهدي تلك النفوس بنور الهداية المهديّة وتعود من جديد إلى ما كانت عليه في بداية خلقها حيث كانت متعلقة بالله وحده لا شريك له فلم تعبد شيئاً من دون الله حتى بدأت تعود شيئاً فشيئاً إلى فطرتها الأصلية :

<sup>١</sup> - الفرقان (٤٤) .



﴿ فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ  
لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾<sup>(١)</sup> .

وان الله سبحانه وتعالى بعد أن يجيب له هؤلاء القوم أصحاب  
القلوب الميتة - بالغفلة عن ذكر الله - بحقيقة الذكر الذي أراده  
الله من الذكر ، وليس ما أراده الناس ، بعد سلوك طريق التوبة  
وطرد الأنداد من النفس وتوحيد الله بما هو حق وكما أراد الله  
وأهل البيت (عليهم السلام) فإن الله سيجمعهم للمهدي (عليه  
السلام) لينصروه ويعضدوه لتحقيق الهدف الأسمى وهو نشر  
الدين الإسلامي الحنيف في كل أرجاء العالم .

لذلك بادر إبراهيم (عليه السلام) بالسؤال (ربي أرني كيف تحيي  
الموتى) ، لأنه لم يكتفِ بمجرد الإخبار فإنه أراد أن يرى كيف  
يكون هذا الأمر وهو إحياء الموتى وجمعهم للإمام المهدي (عليه  
السلام) .

<sup>١</sup> - الروم (٣٠) .



فجاء الرد من المولى سبحانه وتعالى إلى إبراهيم (عليه السلام) أو لم تؤمن يا إبراهيم؟ ألم تصدق بما أخبرتك به؟ فأجاب إبراهيم (عليه السلام) بلى - أي إنني يا رب مصدق بكل ما جاء من عندك ولكن ليطمئن قلبي - ولكن يا رب سألتك بهذه المسألة لأن هذا الأمر مهم جدا وأنت علام الغيوب ، فأردت أن اطمئن على أمر ولدي المهدي وما يكون من شأنه وشأن هذا الدين الذي هو خاتم الأديان .

وأردت أن أرى ثمرة هذه البذرة التي بذرتها وهي التوحيد فأجاب الله تعالى : ﴿ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ﴾ .

أي يا إبراهيم إذا أردت أن ترى كيف أحیی لولدك المهدي أصحابه بعد أن كانوا أمواتا وأجمعهم إليه { فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ } وهذه إشارة من الله إلى الطيور بالملكوت وهم بحر المعارف الموحد





لله المتصل به وقد تأكد لنا ذلك في قوله تعالى : ﴿وَاضْمُ يَدِكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءِ آيَةٍ أُخْرِي﴾<sup>(١)</sup> .

فكما يظهر من الآية إن موسى (عليه السلام) كان له جناح يرفع به إلى الملكوت متى شاء ، وهذا لا يعني الجناح المادي بل هو الجناح المعنوي (التقوى والانقطاع إلى الله) وليس كما يقول بعض المفسرين من أن الجناح معناه اليد ، ولو أخذنا بهذا القول فإن المعنى لا يكون مستقيماً ، فيكون (اضمم يدك إلى يدك) وهذا من التكرار الذي يتنافى مع الخطاب الإلهي .

كذلك أصحاب المهدي (عليه السلام) فإن لديهم أجنحة يرتفعون بها إلى الملكوت ولذا أمر الله نبيه إبراهيم (عليه السلام) بأن يأخذ أربعة من الطير .

أما لماذا أربعة من الطير فإن أصحاب الإمام المهدي كما هو معروف من الروايات ( ٣١٣ ) وأولهم الأربعة المهديون الرئيسيون

<sup>١</sup> - طه (٢٢) .



الذين يقومون بجمع العدد الباقي من الأصحاب لذا فإن الأصحاب يدورون مدار الأربعة الأوتاد .

{ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً} إشارة من المولى تبارك وتعالى إلى أن أصحاب المهدي (عليه السلام) من عدة بلدان متفرقة {ثم ادعهن يأتينك سعياً} فقد جاء في الروايات أن إبراهيم (عليه السلام) دعا باسم الله الأكبر وإن الوارد في روايات أهل البيت (صلوات الله وسلامه عليهم) أن المهدي (عليه السلام) عندما يقوم يسند ظهره على جدار الكعبة وينادي بالعبرانية باسم الله الأكبر فيجتمع إليه أصحابه قزعا كقزع الخريف .

فعن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال :  
(إذا أذن الإمام دعا الله باسم العبراني الأكبر فأتيحت له أصحابه الثلاثمائة والثلاثة عشر قزعا كقزع الخريف وهم أصحاب الألوية ، ومنهم من يفتقد من فراشه ليلاً فيصبح بمكة ، ومنهم من يرى يسير في السحاب نهاراً يُعرف باسمه واسم أبيه وحسبه ونسبه .



قلت : جعلت فداك ، أيهم أعظم إيماناً ؟  
قال : الذي يسير في السحاب نهاراً ، وهم المفقودون ،  
وفيهم نزلت هذه الآية "أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً" (١)

١- تفسير العياشي .



## الفصل الثاني

### تأويل بعض المعاني القرآنية

- المبحث الأول : أصحاب الكهف والرقيم .
- المبحث الثاني : سفينة نوح هي راية المهدي
- المبحث الثالث : تابوت السكينة .
- المبحث الرابع : دين القيمة هو دين القائم (عليه السلام) .
- المبحث الخامس : حقيقة حزب الله هو جيش الإمام المهدي (عليه السلام) .



## المبحث الأول :



## أصحاب الكهف والرقيم

لقد ورد في الحديث بأن القرآن حادث متجدد وهو يجري كما يجري الليل والنهار وله تأويل في كل زمان غير ذلك التأويل ، فقد ورد عن سماعة بن مهران عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال :

( للقرآن تأويل يجري كما يجري الليل والنهار وكما تجري الشمس والقمر فإذا جاء تأويل شيء منه وقع فمناه قد جاء ومنه ما لم يجيء )<sup>(١)</sup> .

فلو كان القرآن يختص بقوم دون قوم لمات بموت أولئك القوم ، ولانطبقت قصص بني إسرائيل عليهم فقط وذهب الجزء الكبير من القرآن معهم ولكن الله ﷻ استعمل أسلوب ( إياك اعني واسمعي يا جاره ) ونحن الآن في صدد بيان أصحاب الكهف والرقيم في أمة محمد ﷺ .

إن أصحاب الكهف في بني إسرائيل كانوا شيوخا ، فمنهم ستة ووزراء لذلك الملك الكافر إضافة للراعي وكلهم آمنوا بالله فكنتموا

<sup>١</sup> - غيبة النعماني .



إيمانهم ثم هربوا من قومهم وملكهم الكافر إلى الكهف فجعلهم الله سبحانه وتعالى يلبثون في كهفهم ثلاثمائة وتسعة أعوام ، ثم عادوا إلى الحياة بعد هذه الفترة .

ومعنى الرقيم على ما جاء في الروايات أسماء هؤلاء وأسماء آبائهم وعشائرتهم كتبوا في صحف من رصاص ، فعن أبي عبد الله (عليه السلام) ﴿أَمْرٌ حَسِبْتُ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ قال : (هم قوم فرّوا وكتب ملك ذلك الديار بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائرتهم في صحف من رصاص فهو قوله (أصحاب الكهف والرقيم)<sup>(١)</sup> .

هذا في ذلك الزمان أما في زمن أمة مُحَمَّدٍ (ﷺ) فهم أصحاب المهدي واليماني وسوف أقوم بشرح هذا على شكل نقاط .

النقطة الأولى : إن الكهف اسم من أسماء أهل البيت (عليهم السلام) فقد جاء في الدعاء : ( اللهم صل على مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ الكهف الحصين ) .

<sup>١</sup> - تفسير العياشي .



بل ورد في الحديث إن مثلهم كمثل الكهف ، فعن أبي حمزة الثمالي عن الباقر (عليه السلام) قال : ( إن مثلنا فيكم كمثل الكهف لأصحاب الكهف )<sup>(١)</sup> .

وكذلك ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال في صفة المهدي (أوسعكم كهفاً وأكثركم علماً) فإن الكهف هو المهدي وله أصحاب كما نعرف هم (ثلاثمائة وثلاثة عشر) .

أما الرقيم : فهو صفة لكتاب خاص فيه أسماء جيش الغضب الذي هو الرقم الموعود به المهدي ، وعددهم عشرة آلاف رجل ، وهم المستون بالحلقة ، والذين يقودهم أميرهم اليماني الموعود .

فعن أبي بصير قال أبو عبد الله (عليه السلام) : ( لا يخرج القائم حتى يكون تكملة الحلقة .

قلت : وكم تكملة الحلقة ؟

قال : عشرة آلاف)<sup>(٢)</sup> .

<sup>١</sup> - غيبة النعماني .

<sup>٢</sup> - غيبة النعماني .





النقطة الثانية : إن القرآن الكريم وصف أصحاب الكهف

والرقيم بأنهم فتية علماء أنهم كانوا شيوخاً قال تعالى :

﴿ نَحْنُ نُقِصُّ عَلَيْكَ بَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاَهُمْ  
هُدًى ﴾ (١) .

فمن أي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال لرجل :

( ما الفتى عندكم ؟

فقال له : الشاب .

فقال : لا ، الفتى المؤمن إن أصحاب الكهف كانوا شيوخاً

فسمّاهم الله عز وجل فتية بإيمانهم (٢) .

وعن الباقر (عليه السلام) قال لسليمان بن جعفر الهمداني : ( يا

سليمان : ما الفتى ؟

قال قلت : جعلت فداك الفتى عندنا الشاب .

١- الكهف (١٣) .

٢- الكافي ج ٨ ص ٣٩٥ .



قال لي : أما علمت إن أصحاب الكهف كانوا كلهم كهولاً فسامهم الله فتية بإيمانهم يا سليمان من آمن بالله واتفق فهو الفتى<sup>(١)</sup> .

وهذه الصفة موجودة في أصحاب المهدي حيث كلهم فتية لا كهول فيهم وعن أبي حكيم بن سعد قال : سمعت علياً (عليه السلام) يقول :

( إن أصحاب القائم شباب لا كهول فيهم إلا كالحل في العين أو كالمالح في الزاد وقل الزاد الملح )<sup>(٢)</sup> .

النقطة الثالثة : (العجب) قال تعالى : ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ .

فقد تعجب منهم الناس أن يناموا ثلاثمائة وتسع سنين ثم يعودون للحياة وأما أصحاب المهدي سوف يتعجب منهم الناس فإن منهم من يسير على السحاب في النهار وبعضهم مفقود من فراشه

<sup>١</sup> - تفسير العياشي .

<sup>٢</sup> - غيبة النعماني .



والآخر تطوى له الأرض فيجتمع إليه أصحابه من غير ميعاد كقزع الخريف أي اجتماع الغيم المتباعد والمتفرق سواء كان الأصحاب الثلاثة وثلاثة عشر أو جيش الغضب العشرة آلاف فهم أيضا يجتمعون كقزع الخريف .

فعن المفضل بن عمر قال : ( قال أبو عبد الله (عليه السلام) إذا أذن الإمام دعا الله باسمه العبراني الأكبر فأتاحت له أصحابه الثلاثة عشر قرعاً كقزع الخريف .

وهم أصحاب الألوية ومنهم من يفتقد من فراشه ليلاً فيصبح بمكة ومنهم من يرى يسير في السحاب نهارا يعرف باسمه واسم أبيه وحسبه ونسبه .

قلت جعلت فداك : أيهم أعظم إيمانا ؟

قال : الذي يسير في السحاب نهارا وهم المفقودون وفيهم نزلت هذه الآية "أَيْنَمَا تَكُونُوا يُاتِيكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً" (١) .

<sup>١</sup> - تفسير العياشي .



وقد ورد عن الأحنف بن قيس قال : ( دخلت على علي (عليه السلام) في حاجة لي فجاء ابن الكواء وشبث بن ربعي فاستأذنا عليه فقال لي علي (عليه السلام) : إن شئت فأذن لهما فإنك أنت بدأت الحاجة .

قال : قلت يا أمير المؤمنين فأذن لهما . فلما دخلا .

قال : ما حملكما علي أن خرجتما علي بحروراء ؟

قالا : أحببنا أن نكون من جيش الغضب .

قال : ويحكمما وهل في ولايتي غضب ؟ أو يكون الغضب

حتى يكون من البلاء كذا وكذا ؟ ثم يجتمعون كقزع الخريف

من القبائل ما بين الواحد والاثنين والثلاثة والأربعة

والخمس والستة والسبعة والثمانية والتسعة والعشرة) (١) .

إذا اجتمعهم أيضا عجب .

١ - غيبة النعماني .



النقطة الرابعة : لقد ورد في الروايات المعتمدة بأن رأس الحسين (عليه السلام) صار يردد هذه الآية ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ وذلك عندما قتل الحسين (عليه السلام) وحمل رأسه على القنا .

وهذا له علاقة وطيدة بأصحاب المهدي (عليه السلام) وجيش الغضب وذلك لأن شعارهم هو يا لثارات الحسين وثورتهم في اليوم الذي قتل فيه الحسين يوم عاشوراء هو يوم قيامهم مع المهدي . بل إن جيش الغضب لم يسموا بهذه التسمية إلا من وراء ثورة الحسين (عليه السلام) والحرقة القلبية والغضب الإلهي الذي يودعه عند أميرهم وعند كل واحد منهم لأنهم سوف يطالبون بثارات الحسين (عليه السلام) فهم يخرجون موتورين غضبانين لأن المهدي (عليه السلام) يخرج موتورا وغضباناً لا يعرف الرحمة حتى يُلقى الله الرحمة في قلبه كما ورد في الحديث .

النقطة الخامسة : إن أصحاب الكهف والرقيم لهم علاقة بالمهدي وأصحابه ، فالرسول الكريم (ﷺ) كان لا يتحدث عنهم كثيراً وخصوصاً في باطن القرآن وبالأخص مع اليهود والنصارى



حينما جاءوه يسألونه عن أصحاب الكهف والرقيم وعن عدتهم  
قال الله تعالى :

﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ  
كَلْبُهُمْ سَبْعَةٌ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي  
أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا  
تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾<sup>(١)</sup> ، وهذا النهي الوارد إنما يشير إلى  
أن المرء الباطني يكشف بأنهم أصحاب المهدي الثلاثمائة وثلاثة  
عشر والرقيم هم جيش الغضب العشرة آلاف .

١- الكهف (٢٢) .



## المبحث الثاني :

### سفينة نوم هي راية الهدى

إن قصة النبي نوح (عليه السلام) وتفصيلها غير خافية على قرائنا الأعزاء على الأقل نقاطها المهمة وعناوينها ، وبما أننا نؤمن بالنظرية التي تقول إن القرآن كله يحكي للإمام المهدي (عليهم



السلام) لأنه وارث الأنبياء والمرسلين والذي على يديه يمكن الله الدين ليظهره على الدين كله .

ومن هذا المنطلق تكون حركات وخطوات الأنبياء المذكورة في القرآن هي رسم لحركة الإمام المهدي (عليه السلام) وخطوات دعوته المباركة .

فقد أكدت الروايات أن للقائم (عليه السلام) سنة من النبي نوح (عليه السلام) كما جاء في الرواية عن زين العابدين (عليه السلام) : ( في القائم سنة من سبع أنبياء - إلى أن قال - وسنة من نوح )<sup>(١)</sup> .

ومما يثبت عندنا إن سفينة نوح في التأويل هي راية الهدى للمهدي (عليه السلام) ما جاء عن أبو ذر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :

<sup>١</sup> - غيبة النعماني .





(إنما مثل أهل بيتي في هذه الأمة كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها هلك) <sup>(١)</sup> ، وسمعت (يعني أبو ذر) رسول الله ﷺ يقول :

( اجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد ومكان العينين من الرأس فإن الجسد لا يهتدي إلا بالرأس ولا يهتدي الرأس إلا بالعينين ) <sup>(٢)</sup> .

وهذا ما يؤكد على أن سفينة المهدي (عليه السلام) هي سفينة هداية وراية هدى .

وقبل الدخول في صلب الموضوع نبرز أهم نقاط التشابه بين نوح النبي (عليه السلام) ونوح آخر الزمان المهدي (عليه السلام) ومن هذه النقاط :

أولاً : ( المشابهة بالتسمية ) : لقد ذُكر أن سبب تسمية نوح بهذا الاسم هو لكثرة نياحه على قومه .

<sup>١</sup> - بحار الأنوار ج ٢٣ ص ١٢١ .

<sup>٢</sup> - المصدر نفسه .



وقد اشتهر عن الإمام المهدي (عليه السلام) في الأخبار المروية عن آبائه (عليهم السلام) والروايات الكثيرة انه من أعظم البكائين والنائحين على جده الحسين (عليه السلام) .

وخير شاهد على ذلك الزيارة الواردة عنه والمعروفة بزيارة الناحية المقدسة حيث يقول في إحدى فقراتها مخاطباً جده الحسين (عليه السلام) :

(لأندبناك صباحاً ومساءً ولأبكين عليك بدل الدموع دماً) .

ثانياً: ( طول العمر ) : أكدت الروايات أن عمر نوح (عليه السلام) يزيد على ألفا سنة وكذلك الإمام المهدي (عليه السلام) حيث أن عمره الشريف الآن يناهز ١١٧٢ سنة .

ثالثاً: ( التشريع ) : إن أول من جاء مشرعاً من الأنبياء هو نوح (عليه السلام) .

فقد قال تعالى في محكم كتابه : ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ



أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ  
اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴿١﴾ .

وعليه فإن حركة التشريع في العالم بدأت من الكوفة مع بدء رسالة نوح (عليه السلام) وانتشرت في باقي الأرض مع انتشار الرسالات للأنبياء (عليهم السلام) حتى استقرت بعد هذه المسيرة في مكة في عهد رسالة النبي (ﷺ) وبعدها عاد التشريع إلى الكوفة بانتقال الرسالة في عهد أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الكوفة فجعلها عاصمة الدولة الإسلامية .

ولذلك فهي تشابه رحلة سفينة نوح (عليه السلام) من انطلاقها وطوافها بمكة وعودتها إلى الكوفة وهي بذلك تشابه في التأويل راية الهداية للإمام المهدي (عليه السلام) .

حيث تبدأ من الكوفة الدعوة والتمهيد وتهيئة الأنصار للإمام المهدي (عليه السلام) وستعود بعد خروجها من الكوفة في طوفان الفتن إلى مكة حيث خروج الإمام المهدي (عليه السلام) ، وبعد توجه الإمام بجيشه إلى الكوفة تعود سنة أمير المؤمنين وهي مشابحة

(١) الشورى (١٣) .



لعودة سفينة نوح إلى الكوفة فتكون عاصمة الإمام التشريعية للعالم

فقد ورد عن علي بن أبي حمزة قال : قال لي أبو الحسن (عليه السلام) :

(إن سفينة نوح كانت مأمورة فطافت بالبيت حيث غرقت الأرض ثم أتت منى في أيامها ثم رجعت السفينة وكانت مأمورة وطافت بالبيت طواف النساء)<sup>(١)</sup> .

ومما يؤكد عودة راية الهدى إلى الكوفة ما جاء عن المعلى بن خنيس عن الإمام الصادق (عليه السلام) : (إن يوم النيروز هو اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح على الجودي)<sup>(٢)</sup> .

وهذا هو نفس اليوم الذي سيخرج فيه المهدي (عليه السلام) فقد جاء عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال : ( يوم النيروز هو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا أهل

١- الكافي ج ٢ ص ١٢٤ .

٢- وسائل الشيعة ج ٨ ص ١٧٣ .



البيت وولاية الأمر ويظفره الله تعالى بالدجال فيصلبه على  
كناسة الكوفة<sup>(١)</sup> .

وهذا شاهد مهم على التشابه ما بين سفينة نوح واستقرار راية  
الهدى في الكوفة .

رابعاً : ( العذاب بالطوفان ) : جاء في معنى الطوفان هو :  
( طفى الماء على كل شيء ) وقد كان الطوفان عذاب لقومين هما  
قوم نوح والشاهد عليه قوله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا  
فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> ، وقوم فرعون الذي دلت  
عليه الآية الكريمة : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ  
وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا  
مُّجْرِمِينَ ﴾<sup>(٣)</sup> .

<sup>١</sup> - بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٧٦ .

<sup>٢</sup> - العنكبوت (١٤) .

<sup>٣</sup> - الأعراف (١٣٣) .



حيث ابتلاهم الله بهذا النوع من العذاب بسبب تكبرهم وسوء أعمالهم وقد كان الطوفان هو جزء من عذابات الله التي قد نزلت بهم .

ولكن في طوفان نوح كان العذاب الأكبر كما هو الحال في طوفان الفتى في عصر المهدي (عليه السلام) فيكون طوفان من الدم والفتى قبل طوفان نوح بالماء .

والشاهد على ذلك ما روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) قوله : (أربعة بقاع من الأرض ضجت إلى الله تعالى في أيام طوفان نوح من استيلاء الماء عليها فرحمها الله تعالى وأنجاها من الغرق وهي البيت المعمور فرفعها الله إلى السماء والغري وكربلاء وطوس والله لينزلن بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الأمم المتمردة من أول الدهر إلى آخره ولينزلن بها من العذاب ما لا عين رأت ولا إذن سمعت بمثله ولا يكون طوفان أهلها إلا بالسيف)<sup>(١)</sup> .

<sup>١</sup> - بحار الأنوار ج ٤٨ ص ٣٢١ .



وهذا بيان واضح من الإمام الصادق (عليه السلام) في وصف طوفان زمن المهدي (عليه السلام) بأنه طوفان دم وفتن لأنه ناتج عن استخدام السيف .

ولعل أرقى ما قيل في وصف هذه الفتن بلسان احد شعراء أهل البيت وهو الفرزدق (رحمه الله) :

طوفان آل محمد      في الأرض غرق جهلها  
وسفينهم حمل الذي      طلب النجاة وأهلها  
فاقبض بكفك عروة      لا تخشى منها فصلها

ومن يتتبع قصة نوح (عليه السلام) يجد انه بدء دعوته بالكوفة والشاهد على ذلك مقامه في مسجدها ومكان سفينته ومكان صنعها وكل هذا مؤكدا في الروايات الواردة عن الأئمة (عليهم السلام) .

وبعد أن أتم نوح النبي (عليه السلام) دعوته وإنذار قومه بتماديهم وكفرهم فحق عليهم العذاب فأمره الله أن يركب ومن معه السفينة فقال تعالى :



﴿ وَلَقَدْ أَمَرْنَا نُوحًا بِأَنْ يَأْتِيَنَّكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ الْكُلْبُ الْمَسُومَةَ فَيَلْقَاهَا فِي الْبَحْرِ مَعَهُ إِخْوَتُهُ فَعَمِيَ وَهُوَ يَكْفِرُ ﴾  
﴿ فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً

والمعروف والثابت إن السفينة انطلقت من الكوفة لتجوب الأرض  
ثم طافت حول موضع الكعبة في مكة ثم رجعت لتستقر في الكوفة

وإذا لاحظنا حركة السفينة في رحلتها نجدها مرتكزة على ثلاثة  
محاور .

المحور الأول والأخير هو الكوفة والمحور الأوسط هو مكة وبعبارة  
أخرى ( إن السفينة بدأت من الكوفة وطافت حول  
الكعبة لتعود إلى الكوفة مرة أخرى ولترسم لنا صورة  
واضحة عن حركة المهدي (عليه السلام) ) ومن المهم ذكره

١- العنكبوت (١٥) .





هنا هو أن حركة السفينة كانت بأمر من الله تعالى وتوجيهه  
وتسديده وليست بأمر نبي الله نوح (عليه السلام) .

فهذه الحركة حاكية ومعبرة عن حركة المهدي (عليه السلام)  
وأنصاره فمن الكوفة يبدأ دعوته في التمهيد وإعداد الأنصار ثم  
ينطلق ليقوم من مكة وأخيرا يعود إلى الكوفة ليؤسس عاصمته  
التي منها يبدأ التشريع .

وكما قدمنا في نقاط التشابه أن عذاب هذه الأمة طوفان من الفتن  
مقابل طوفان الماء فكذلك إن المهدي (عليه السلام) يصنع  
سفينة للمؤمنين به ، لتنجيهم من طوفان الفتن .

وكان صنع السفينة لنوح (عليه السلام) من الخشب لأنه الوحيد  
الذي يطفو على الماء وإن سفينة المهدي (راية الهدى) ستصنع  
بالهداية لأنها الوحيدة القادرة على أن تطفو فوق طوفان الفتن كما  
جاء في رواية (أبي ذر) السابقة الذكر .

ولا تكون هذه السفينة إلا راية هدى يرفعها بين الناس ويدعوهم  
إلى الالتحاق بها ولكن أكثرهم للحق كارهون كما فعل آبائهم  
وأجدادهم من قبل .



ولا يخفى انه (عليه السلام) في الوقت الذي يصنع به سفينته تكون هناك عدة سفن راسيات وكل من هذه السفن تمثل دعوة أصحابها وعندما تنطلق سفينة الإمام (دعوته) تبدأ السفن بالانطلاق ولكن ما الفائدة من انطلاقها حيث إن جميع السفن ستغرق في طوفان الفتن لأنها رايات باطلة ودعوات مظلمة للناس وكذلك لأنها لم تبين على الهداية الحقيقية لأهل البيت (عليهم السلام) .

وانه لا سفينة إلا سفينة الإمام (عليه السلام) هي التي ستنجو من غرق طوفان الفتن وذلك لأنها راية الهدى ودعوة الحق .  
والسبب في ذلك يعود إلى كيفية قيادة السفينة وسط أمواج الفتن

حيث إن للسفينة كما نعلم قبطان يكون المسؤول عن قيادتها في وسط هذه الأمواج وبهذا فإن لسفينة المهدي (عليه السلام) راية الهدى) قبطان متصل بالله والإمام المهدي (عليه السلام) قادر على إدارة دفة السفينة بتسديد من الله وتوجيه مباشر من الإمام المهدي (عليه السلام) وهذا الشخص لا يكون إلا وزيره الخاص والممهد الرئيسي لدعوته وصاحب أمره .



فبسبب قربه من الإمام يكون هذا القائد بارع ومتمكن على قيادة دفة السفينة وسط أمواج الفتن المتلاطمة فيتحكم بمسيرتها وسط الأهوال ويحرك شراعها باتجاه الريح إذا كانت عاتية ويتحرك بالسفينة وسط أمواج الفتن بدلا من أن يصطدم بها فهو يعمل كل ما يمكن من شأنه أن يضمن نجاة سفينة القائم (عليه السلام) .

وقد جاء بالرواية عن المفضل بن عمر الجعفي عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال : (...إياكم والتنويه أما والله ليغيبن سبتا من دهركم وليخملن حتى يقال : مات ، هلك بأي واد سلك ، ولتدمعن عليه عيون المؤمنين ، وليكفأن تكفؤ السفينة في أمواج البحر ، فلا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه ، وكتب في قلبه الإيمان ، وأيده بروح منه ، ولترفعن اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدري أي من أي...) (١) .

وهنا إشارة واضحة إلى ظهور رايات (سفن) تدعو لنفسها تكون قبال راية الهدى ولكنها في النهاية ستغرق في طوفان الفتن لأنها رايات باطلة وغير مسددة من الله تعالى .

١- غيبة النعماني ص ١٥٢ .



وخير شاهد على ذلك ما نقرأه في الدعاء بالصلاة الشعبانية :  
( اللهم صل على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد الفلك الجارية في اللجج  
الغامرة يأمن من ركبها ويغرق من تركها ، المتقدم لهم مارق  
والمتخلف عنهم زاهق واللازم لهم لاحق... ) .

وهذا بيان واضح في تأويل حركة السفينة (الدعوة) حيث ورد في  
الدعاء الصلاة على مُحَمَّد وآل مُحَمَّد ومعنى الصلاة هنا عند أهل  
البيت : هي الصلة بالإمام المهدي (عليه السلام) التي هي الصلة  
بالله عز وجل وشبه أهل البيت بالفلك الجارية أي السفن المتحركة  
بسرعة والعله بسرعتها لارتباطها الوثيق بقضية الإمام الحسين ( )  
عليه السلام) والشاهد على ذلك حديث المعصومين (عليهم  
السلام) :

( كلنا سفن نجاة وسفينة الحسين أسرع ) فإن هذه السفينة  
والتي هي ( راية هداية ) عند تحركها تتصف بالسرعة في إنجاز  
أهدافها الإلهية في اللجج الغامرة (أي الأمواج العالية المغرقة)  
حيث أنها تغمر كل السفن التي ليس لها تحصين من الغرق والذي



هو (الهداية) في عصر ظهور المهدي (عليه السلام) وهنا توضيح مهم في المعنى من حيث تفصيل أنواع الغارقين وسبب غرقهم . فقد ورد في الصلاة الشعبانية أن التارك لسفينة آل محمد المتمثلة بسفينة المهدي (عليه السلام) هو الغارق وهذه صفة المعاندين الذين يصدون الناس عن الصعود في سفينة الهداية المحمدية . وأما الصنف الثاني فهم المارقين عن خط أهل البيت (عليهم السلام) والذين هم مرقوا عن أمر الله المتمثل بالمهدي (عليه السلام) أي إنهم ادعوا الحق ولبسوا جلبابه الظاهري وتصدوا لدعائه الحقيقي وجعلوا أنفسهم قادة لأمر الله بدلاً عن صاحبه الحقيقي الإمام المهدي (عليه السلام) .

حيث جاء في الرواية : (إن لنا راية من تقدمها سرق ومن تأخر عنها زهق) .

فهم سارقين لحق الإمام المهدي (عليه السلام) فأصبحوا كسراق الكعبة حيث خانوا الأمانة واغتصبوا حق الإمام مستغلين غيبته الشريفة في تكوين راياتهم التي لا تدعوا إلا لأصحابها ، فهؤلاء هم



المتقدمين على القادة الحقيقيين ألا وهم أهل البيت (عليهم السلام) فأصبحوا خارجين عن الدين والحق .  
ويتضح من المعنى أنهم هم من يتصدى للحق باسم الدين ويحثون الناس على ترك راية الهدى للإمام المهدي (عليه السلام) بتقمصهم القيادة عنه .

وإما الصنف الثالث فهم المتأخرين عن دعوة الإمام (عليه السلام) والذين لم يلتحقوا ويركبوا سفينة النجاة والهداية للمهدي (عليه السلام) فهم زاهقين بسبب تخلفهم عن نصرة الإمام وتصديق دعوته .

﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَرَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾<sup>(١)</sup> .

وبما أنهم تركوا قضية الإمام ونكروا حقه وحاربوا أنصاره وأتباعه فهم أخيرا زاهقين والحق يعلو ولا يعلى عليه .

وهذه هي الأصناف الثلاثة التي تمثل السفن الخاسرة قبال سفينة الهداية للإمام المهدي (عليه السلام) فلم يبق إلا الصنف الفائز وهم الملتحقين بالحق والسابقين في نصرته (عليه السلام)

<sup>١</sup> - الإسراء (٨١) .



والداخلين تحت رايته راية الهدى التي سيرفعتها ، والراكبين لسفينة  
هدايته والعاملين تحت لوائه والممهدين لأمره .

## المبحث الثالث :

### تابوت السكينة



قال تعالى : ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴾<sup>(١)</sup> .

لقد ورد في تفسير هذه الآية المباركة من سورة البقرة في تفسير

العياشي عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله : ﴿ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ

يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ

مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ ، قال (عليه السلام) :

(رضاض الألواح فيها العلم والحكمة ، العلم جاء من

السماء فكتب في الألواح وجعل في التابوت) .

إن هذه الآية وردت في سورة البقرة وهذه السورة قد ذكرها أهل

البيت (عليهم السلام) بأنها تحوي على كل العلم ، هذا وقد جاء

في تسمية الإمام محمد بن علي (عليه السلام) بالباقر كونه بقر

(١) البقرة (٢٤٨) .





العلم بقرآً وهنا فإن التابوت يمثل العلم والحكمة التي انزلها الله تبارك وتعالى في ألواح نبي الله موسى (عليه السلام) .

وعن سعيد السمان قال : ( كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) إذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له :

أفيكم إمام مفترض الطاعة ؟

قال (عليه السلام) : فقالا له : قد اخبرنا عنك الثقات انك

تفتي وتقر وتقول به ونسميهم لك فلان وفلان وهم

أصحاب ورع وتشمير وهم ممن لا يكذب .

فغضب أبا عبد الله (عليه السلام) فقال : ما أمرتهم بهذا ،

فلما رأيا الغضب في وجهه خرجا .

فقال لي أتعرف هذين قلت نعم هما من أهل سوقنا وهما

من الزيدية وهما يزعمان أن سيف رسول الله عند عبد الله

بن الحسن .



فقال كذبا لعنهما الله والله ما رآه عبد الله بن الحسن بعينه ولا بواحدة من عينيه ولا رآه أبوه إلا أن يكون رآه عند علي بن الحسين (عليه السلام) .

فإن كانا صادقين فما علامة في مقبضه وما أثر في موضع مضربه وإن عندي لسيف رسول الله (ﷺ) وإن عندي لراية رسول الله (ﷺ) ودرعه ولامته ومغفرة فإن كانا صادقين فما العلامة في درع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وإن عندي لراية رسول الله (ﷺ) المغلبة وإن عندي ألواح موسى وعصاه وإن عندي خاتم سليمان بن داود وإن عندي الطست الذي كان موسى يقرب به القربان وإن عندي الاسم الذي كان رسول الله (ﷺ) إذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين إلى المسلمين نشأه وإن عندي لمثل الذي جاءت به الملائكة .

ومثل السلاح فينا كمثل التابوت على أبواهم أوتوا النبوة ومن صار إليه السلاح منا أوتي الإمامة ولقد لبس أبي درع



رسول الله (ﷺ) فخطت على الأرض خطيماً ولبستها أنا فكانت وكانت وقائماً من إذا لبسها ملأها إنشاء الله (١)

نلاحظ من هذه الرواية أن الإمام أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) غضب من ادعاء رجلين من الزيدية أن سيف رسول الله (ﷺ) عند غير الإمام الصادق (عليه السلام) .

حيث إن السلاح هو من دلائل الإمامة وان الإمام الصادق المصدق (عليه السلام) يذكر في هذه الرواية موارد الأنبياء التي يتوارثها الأئمة المعصومين (عليهم السلام) واحدا تلو الآخر وهنا يمثل السلاح بتابوت السكينة .

وهناك رواية أخرى عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال :

( الإمام يعرف بثلاث خصال انه أولى بالذي قبله وعنده سلاح رسول الله وعنده الوصية وهو الذي قال الله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ وقال السلاح

١ - الكافي ج ١ ص ٢٣٢ .



فيما بمنزلة التابوت في بني إسرائيل يدور الملك حيث دار السلاح كما كان يدور حيث دار التابوت<sup>(١)</sup>.

وتدل هذه الرواية على أن السلاح يمثل العلم وكما هو التابوت الذي كان يحوي ألواح موسى ومواريث النبي .

فقد ورد عن أبي بصير عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال :

(...وكان التابوت الذي أنزله الله على موسى فوضعت فيه

أمه وألقته في اليمّ فكان في بني إسرائيل يتبركون به فلما

حضر موسى الوفاة وضع فيه الألواح ودرعه وما كان عنده

من آيات النبوة وأودعه يوشع بن نون وصيه .

فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به وكان الصبيان

يلعبون به في الطرقات فلم يزل بنو إسرائيل في عز وشرف

ما دام التابوت عندهم فلما عملوا بالمعاصي واستخفوا

بالتابوت رفعه الله عنهم فلما سألوا النبي وبعث الله إليهم

<sup>١</sup> - بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٢٧٧ .



طالوت ملكا يقاتل معهم رد الله عليهم التابوت كما قال  
الله :

﴿ إِن آيَةَ مَلَكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ  
وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ قال البقية  
ذرية الأنبياء وقوله { فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ } فإن التابوت  
كان يوضع بين يدي العدو وبين المسلمين فتخرج منه ريح  
طيبة لها وجه كوجه الإنسان (١) .

هذا وورد عن الإمام الرضا (عليه السلام) قال : ( السكينة ريح  
من الجنة لها وجه كوجه الإنسان - إلى أن قال - فأوحى الله  
إلى نبيهم أن جالوت يقتله من يستوي عليه درع موسى  
(عليه السلام) وهو رجل من ولد لاوي بن يعقوب (عليه  
السلام) اسمه داود بن إيشا وكان إيشا راعياً وكان له عشرة  
بنين أصغرهم داود - إلى أن قال - وكان شديد البطش

١- تفسير القمي ؛ بحار الأنوار ج ١٣ ص ٤٣٨ .



قويًا في بدنه شجاعاً فلما جاء إلى طالوت ألبسه درع موسى فاستوى عليه<sup>(١)</sup> .

وهو بذلك شأنه شأن الإمام المهدي (عليه السلام) الذي يرتدي درع رسول الله (ﷺ) فيكون ملائماً له تماماً حيث أن المهدي (عليه السلام) تجري عليه سنن الأولين .

وورد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال عن خروج الإمام المهدي (عليه السلام) : (...إنه يخرج موتوراً غضبان أسفا لغضب الله على هذا الخلق ، عليه قميص رسول الله (ﷺ) الذي عليه يوم أحد، وعمامته السحاب ، ودرعه - درع رسول الله (ﷺ) - السابغة (أي تامة طوله) ، وسيف رسول الله (ﷺ) ذو الفقار...)<sup>(٢)</sup> .

وقد ورد في الملاحم والفتن ج ١ : ( إن المهدي يبعث بعثاً لقتال الروم فيرسل معه عشرة تستخرج تابوت السكينة

١- بحار الأنوار ج ١٣ ص ٤٤٠ .

٢- غيبة العماني ؛ بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٣٦٠ .



من غار إنطاكية فيه التوراة الذي انزل الله على موسى ،  
والإنجيل الذي انزل الله على عيسى يحكم بين أهل التوراة  
بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم ) .

وهذا يثبت أن الإمام المهدي (عليه السلام) عندما يخرج معه  
سلاح رسول الله (ﷺ) وإضافة إلى ذلك فمعه العلم الواسع  
الذي يطغى على كل شيء .

فقد ورد ابان عن أبي عبد الله أنه قال : ( العلم سبعة وعشرون  
جزءاً ، فجميع ما جاءت به الرسل جزءان . فلم يعرف  
الناس حتى اليوم غير الجزئين فإذا قام القائم اخرج الخمسة  
والعشرين جزءاً فبثها في الناس ، وضم إليها الجزئين ،  
حتى يبثها سبعة وعشرين جزءاً )<sup>(١)</sup> .

وبذلك يتبين لنا أن الإمام المهدي (عليه السلام) يستخرج تابوت  
السكينة ليس فقط من الناحية الزمانية والمكانية بل هو إخراجه  
لسلاح رسول الله (ﷺ) وإخراجه للعلم الذي يحمله (عليه

<sup>١</sup> - الخرائج ج ٢ ص ٨٤١ .



(السلام) وبذلك نستطيع القول أن الثابت يعني السلاح والعلم ،  
وبهذا لا يستطيع أي احد أن يدّعي مقام الإمام المهدي (عليه  
السلام) إلا بإخراجه لسلاح رسول الله (ﷺ) واستخراجه للعلم  
الوفير الذي يحويه الإمام (صلوات الله وسلامه عليه) .  
وقد ورد عن أبي بصير عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أنه قال  
:

(ما خرج موسى حتى خرج قبله خمسون كذاباً من بني  
إسرائيل كلهم يدعي انه موسى بن عمران....)<sup>(١)</sup> .  
وعن المفضل بن عمر قال كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام)  
قال : ( ... لترفعن اثنتا عشر راية مشتبهة لا يعرف أي من  
أي ؟

قال : فبكيت .

فقال : ما يبكيك يا أبا عبد الله المفضل ؟

<sup>١</sup> - بحار الأنوار ج ١٣ .





فقلت : جعلت فداك كيف لا أبكي وأنت تقول اثنتا عشر راية مشتبهة لا يعرف أي من أي ؟  
قال : وفي مجلسه كوة تدخل فيها الشمس .  
فقال (عليه السلام) : أبينت هذه ؟  
فقلت : نعم .

قال : إن أمرنا أبين من هذه الشمس (١) .  
وكذلك فإن سنن الأنبياء التي تجري على الإمام المهدي (عليه السلام) يكون جريانها على وزيره وموضع سره السيد اليماني .  
وقد ذكرنا أن له سنة من موسى (عليه السلام) فانظر أخي المؤمن اللبيب إلى هاتين الروايتين وتأمل بهما بدقة فيتبين لك أن هناك من يدعي الولاية لأهل البيت (عليهم السلام) والنصرة للإمام المهدي (عليه السلام) والتمهيد له وهو بذاك كاذب ومخادع فهم بذاك يتمصون شخصية أمير جيش الغضب الممهد الرئيسي للإمام المهدي (عليه السلام) كذباً وزوراً .

١ - غيبة النعماني .



وقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) عندما سئل عن معرفة الممهد الرئيسي والحقيقي للإمام المهدي (عليه السلام) وكيف نعرفه قال :

(سلوه عن عظام الأمور فلا يجيب إلا مثله) .

وعظام الأمور هذه التي يعرفها وزير الإمام المهدي (عليه السلام) السيد اليماني هي من علم الإمام المهدي (عليه السلام) كما هو معلوم ، وهي إثبات لاتصاله المباشر بالإمام .

هذا وقد ورد عن المفضل بن صالح عن جابر ، قال : حدثني من رأى المسيب بن نجبه ، قال : ( وقد جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ومعه رجل يقال له ابن السوداء ، فقال له : يا أمير المؤمنين إن هذا يكذب على الله ورسوله ويستشهدك .

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : لقد اعرض وأطول يقول ماذا ؟

فقال : يذكر جيش الغضب .



فقال : خل سبيل الرجل ، أولئك قوم يأتون في آخر الزمان قرع كقرع الخريف ، والرجل والرجلان والثلاثة من كل قبيلة حتى يبلغ تسعة ، أما والله ، إني لأعرف أميرهم واسمه ومناخ ركا بهم ، ثم نهض وهو يقول : باقراً باقراً باقراً ، ثم قال : ذلك رجل من ذريتي يبقر الحديث بقراً<sup>(١)</sup> .

نستنتج من هذا أن الإمام المهدي (عليه السلام) يظهر جزءاً معيناً من العلم ( علم التابوت ) - حيث ذكرنا أن التابوت يعني السلاح والعلم - يظهر هذا العلم على يدي وزيره وأمير جيش الغضب والذي يذكره أمير المؤمنين بالقول ثلاثاً باقراً باقراً باقراً وأنه يبقر الحديث بقراً لكونه قد بقر العلم الذي علمه الإمام المهدي (عليه السلام) .

ولقد ذكرنا في البداية أن سورة البقرة تحوي على كل العلم ، وأيضا في علة تسمية الإمام الهمام محمد بن علي بالباقر لكونه بقر علم النبيين ، فإن أمير جيش الغضب يذكره الإمام علي (عليه

<sup>١</sup> - غيبة النعماني .



السلام) بالباقر لنفس السبب في بقره للعلم الذي يتعلمه من  
الإمام المهدي (عليه أفضل الصلاة والسلام) .



## المبحث الرابع :

### دين القيمة هو دين القائم (عليه السلام)

إن دين القائم (عليه السلام) يختلف عن كل الأديان السماوية وذلك لأنه يمثل مرحلة ظهور الحق المقدس الذي يطهر الأرض ومهمة هذا الدين هي التقديس لله سبحانه وتعالى .

حيث يجعل اسم الله القدوس ظاهر في الأرض وهذه العلة نرى تركيز في القرآن الكريم على اقتران اسم القدوس مع سورة الجمعة التي هي خاصة بالإمام المهدي (عليه السلام) والجمعة هو يومه



الذي يظهر به ، وهذا الدين يكون قائماً على الأديان كلها قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ (١) .

وقد ورد في تفسير هذه الآية القرآنية عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال : ( والله ما أنزل تأويلها بعد .

قلت : جعلت فداك ومتى ينزل ؟

قال : حتى يقوم القائم إنشاء الله فإذا خرج القائم ولم يبق كافر ولا مشرك إلا كره خروجه حتى لو كان كافر أو مشرك في بطن صخرة لقاتل الصخرة يا مؤمن في بطني كافر أو مشرك فاقتله . قال : فينحيه الله فيقتله (٢) .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ لكن أي إسلام هو إسلام جديد ودين جديد كما ورد في الرواية- عن عبد الله بن عطاء قال: سألت أبا جعفر الباقر (عليه السلام) فقلت :

١- الصف (٩) .

٢- بحار الأنوار ج ٥١ ص ٦٠ .



إذا قام القائم بأي سيرة يسير في الناس ؟ فقال : يهدم ما قبله كما صنع رسول الله (ﷺ) ويستأنف الإسلام جديداً (١).

ولا أقصد انه يختلف بجوهره عن الإسلام المحمدي بل هو المتتم للإسلام والموضح للشرائع وتطبيق الأوامر الإلهية فلذا سمي دين القائم بدين القيمة لأنه قائم على الأديان كلها فهو يمثل مرحلة التطبيق للشرائع الإلهية السابقة حيث أنها لم تطبق بالوجه الصحيح ولم تظهر في ذلك الزمان على أتم وجه وهذا موضح بالروايات بأن القائم سوف يحكم بحكم الأنبياء .

فعن أبي بصير عن أبي جعفر (عليه السلام) قال :  
( يقضي القائم بقضايا ينكرها بعض أصحابه ممن ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء آدم (عليه السلام) فيقدمهم فيضرب أعناقهم ثم يقضي الثانية فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء داود (عليه السلام)

١ - غيبة النعماني .



فيقدمهم فيضرب أعناقهم ثم يقضي الثالثة فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء إبراهيم (عليه السلام) فيقدمهم فيضرب أعناقهم ثم يقضي الرابعة وهو قضاء محمد (ﷺ) فلا ينكرها احد عليه (١) .

هذه الرواية تؤكد لنا على مدى اتصال الإسلام بالأديان الأخرى ومدى قيمومة المصحف الشريف على الكتب السماوية الأخرى لذلك وصف الله سبحانه وتعالى إن كتب ذلك القرآن قيمة قال تعالى : ﴿ مَرَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً \* فِيهَا كُتُبٌ قِيَمَةٌ ﴾ (٢) .

وقال تعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾ (٣) .

١- بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٣٨٩ .

٢- البينة (٢-٣) .

٣- البينة (٥) .





وقد روي عن أبي بصير عن الإمام الصادق (عليه السلام) في تفسير هذه الآية أنه قال :

( إنما هو ذلك دين القائم (عليه السلام) )<sup>(١)</sup> .

وبذلك يثبت بأن دين القيِّمة هو دين القائم (ممكن الله له في الأرض) .

### المبحث الخامس :

**حقيقة حزب الله هو جيش الإمام المهدي (عليه السلام)**

قال تعالى : ﴿ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ \* إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَمَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ \* كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَيْنَا أَنَّا وَمُرْسَلِي إِنْ اللَّهُ قَوِيٌّ عَزِيزٌ \* لَأَتَّجِدَنَّ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَمَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ

<sup>١</sup> - بحار الأنوار ج ٢٣ ص ٣٧٠ .



إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ  
بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا  
مَرْضِيًّا اللَّهُ عَنْهُمْ وَمَرْضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ  
الْمُقْلِحُونَ ﴿١﴾ .

بعد رفض إبليس الاستجابة لأمر الله تبارك وتعالى بالسجود لآدم ،  
وتعرضه للطرد واللعنة من الملك الحق ، طلب من الله عز وجل  
الانتظار والتأجيل قال تعالى :

﴿ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ مَرْجِيمٌ ۗ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ۗ قَالَ  
مَرَبِّ فَاَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۗ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ۗ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ  
الْمَعْلُومِ ۗ ﴾ (٢) .

١- المجادلة (١٩-٢٢) .

٢- الحجر (٣٤-٣٨) .



فطلب الإنظار إلى يوم القيامة وأكثر ، لكن الله عز وجل لم يجبه  
لما أراد ، بل أنظره إلى يوم الوقت المعلوم . فما هو يوم الوقت  
المعلوم ؟

إن يوم الوقت المعلوم هو يوم قيام الإمام المهدي (عليه السلام)  
فعن وهب بن جميع مولى إسحاق بن عمار قال : ( سألت أبا  
عبد الله (عليه السلام) عن قول إبليس ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي  
إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴾ \* قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ \* إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴾ .  
قال له وهب : جعلت فداك أي يوم هو ؟

قال : يا وهب أتحسب انه يوم يبعث الله فيه الناس ، إن  
الله أنظره إلى يوم يبعث فيه قائمنا ، فإذا بعث قائمنا كان  
في مسجد الكوفة وجاء إبليس حتى يجثوا بين يديه على  
ركبتيه فيقول :

يا ويلة من هذا اليوم ، فيأخذ ناصيته فيضرب عنقه ،  
فذلك يوم الوقت المعلوم منتهى أجله <sup>(١)</sup> .

<sup>١</sup> - تفسير العياشي .



وقد تأكد هذا المعنى في الكتاب المقدس حيث قال :  
( ورأيت ملاكاً نازلاً من السماء معه مفتاح الهاوية ،  
وسلسلة عظيمة على يده . فقبض على التنين ، الحية ،  
القديمة ، الذي هو إبليس والشيطان ، وقيده ألف سنة ،  
وطرحه في الهاوية وأغلق عليه ، وختم عليه لكي لا يصل  
الأمم في ما بعد ، حتى تتم الألف سنة . وبعد ذلك لا بد  
أن يحل زمانا يسيرا )<sup>(١)</sup> .

منذ أن عرف إبليس ذلك وتيقن إن هلاكه سيكون على يد  
الإمام المهدي (عليه السلام) بدأ سعيه الخبيث والخبيث لأجل  
تكوين القاعدة الأساسية لحزبه الذي راهن عليه ، فبدأ بإطلاق  
أساليبه الملتوية لإضلال الناس عن الحق ودفعهم إلى طريق الباطل  
وظل ذلك ديدنه الدائم على مر العصور .

فهو يطمع بالاستحواذ عليهم ليكون بهم ( حزب الشيطان ) هذا  
الحزب الذي لن يكون قبل تكوين القاعدة الأساسية له ،  
والاستحواذ معناه الاستيلاء على الشيء بالاقطاع ، فثبين لنا

<sup>١</sup> - رؤيا يوحنا ص ٣٤٨ .



الآيات المباركات من سورة المجادلة - في مقدمة البحث - إن الشيطان بعد أن يستحوذ عليهم ينسيهم ذكر الله وبالتالي فهو يجندهم في حزبه ( حزب الشيطان ) ولقد وردت بعض الروايات التي تؤكد ذلك .

ففي خطبة للإمام الحسين (عليه السلام) خطب بها لما رأى صفوف أهل الكوفة بكرلاء كالليل والليل قال :

( فنعم الرب ربنا وبئس العبيد انتم أقررتم بالطاعة وآمنتهم بالرسول مُحَمَّد (ﷺ) ثم انتم رجعتم إلى ذريته وعترته تريدون قتلهم ، لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله العظيم فتباً لكم ولما تريدون ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، هؤلاء قوم كفروا بعد إيمانهم فبعدا للقوم الظالمين )<sup>(١)</sup> .

لقد قسم الله تعالى في تلك الآيات الناس إلى قسمين : قسم استحوذ عليهم الشيطان وأنساهم ذكر الله وهم حزب الشيطان الذين يقودهم إبليس ويكونون في قبالة الحق وأهله حزب الله .

<sup>١</sup> - المناقب لابن شهر آشوب .



وقد وصف حزب الشيطان الذين يشاقون الله ورسوله بأن لهم  
الذل في الدنيا والآخرة ، وهم الخاسرون ، لأنهم مغلوبون لا  
محالة أمام حزب الله المفلحون .

قال تعالى : ﴿ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ  
أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ \* إِنَّ  
الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ ﴿<sup>(١)</sup> .

وقد أكد المولى عز وجل على حتمية الانتصار له ولرسوله أي  
انتصار حزب الله ، قال تعالى : ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَبَنَّ أَنَا وَرَسُولِي  
إِنِ اللَّهُ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

ثم ذكر صفات حزب الله في قوله تعالى :

﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ  
وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ

<sup>١</sup> - المجادلة (١٩ - ٢٠) .

<sup>٢</sup> - المجادلة (٢١) .



كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ  
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا مَرْضَى اللَّهِ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ  
أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١﴾ .

بما أن إبليس تم أنظاره إلى يوم الوقت المعلوم وان هذا اليوم هو  
يوم قيام الإمام المهدي (عليه السلام) إذن فإن هذا اليوم  
ستكون فيه الملحمة العظمى بين حزب الله وحزب الشيطان .  
فإن حزب الله هو حزب الإمام المهدي (عليه السلام) لأن اشد  
حالات التجلي لله تكون في الإمام المهدي (عليه السلام) فقد  
ورد في بيعته عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال :  
مكتوب على رايته بايعوه فإن البيعة لله عز وجل (٢) .  
وعن نوف البكائي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال :  
رأية المهدي مكتوب عليها البيعة لله (٣) .  
وعن علي بن مهزيار قال : قال أبو جعفر (عليه السلام) :

١- المجادلة (٢٢) .

٢- دلائل الإمامة ص ٢٥٠ .

٣- الملاحم والفتن .



( كأني بالقائم (عليه السلام) يوم عاشوراء يوم السبت قائما بين الركن والمقام وبين يديه جبرائيل (عليه السلام) ينادي البيعة لله فيملؤها عدلا كما ملئت ظلما وجورا<sup>(١)</sup> )

وقد ورد في الحديث القدسي : ( ما زال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإن أحبته كنت عينه التي يبصر بها ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ) .

وبذلك سيمثل الإمام المهدي (عليه السلام) الله على الأرض ، وسيكون جيشه حزب الله الحقيقي الذي ذكره عز وجل بقوله ﴿ وَمَنْ يَسْأَلِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> ، وقوله ﴿ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> وبالعودة إلى بداية الآية (٢٢) من سورة المجادلة

<sup>١</sup> - غيبة الطوسي ؛ بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٩٠ .

<sup>٢</sup> - المائدة (٥٦) .

<sup>٣</sup> - المجادلة (٢٢) .





والتي ذكر فيها المولى سبحانه وتعالى المواصفات الحقيقية لحزب الله ، والتي يتحلى بها جيش الامام المهدي (عليه السلام) ،  
 فقولهُ : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ  
 وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ  
 أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ  
 جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ  
 وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ .

وقد ذكرت الروايات الشريفة الواردة عن أئمة الهدى عن أصحاب الإمام (عليه السلام) انهم يقفون بوجه اقرب الناس إليهم ولا تأخذهم في الله لومة لائم فكل منهم يدعو ذويه وعشيرته فان استجابوا لدعوة الإمام المهدي (عليه السلام) فنعما هي ، وإن لم يستجيبوا فيضرب أعناقهم وهذا التجسيد الواضح للآية الكريمة .

وقد ورد عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : ( لا تذهب الدنيا حتى تدرس أسماء القبائل وينسب القبيلة إلى رجل



منكم فيقال لها : آل فلان ، وحتى يقوم الرجل منكم إلى  
حسبه ونسبه وقبيلته فيدعوهم فإن أجابوه وإلا ضرب  
أعناقهم<sup>(١)</sup> .

لو تأملنا في قوله تعالى ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ  
وَأَيَّدُهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ يتوضح لنا أن أفراد جيش المهدي (حزب  
الله ) لا يُوقفون لهذه المنزلة الرفيعة لولا توفيق الله الذي يجنبهم  
قسوة القلب بعد طول أمد الغيبة والحيرة ، فيثبتهم على دين  
الحق دين الله دين المهدي دين الإسلام المحمدي الصحيح .  
وقد جاء في تفسير نور الثقلين عن الحسين بن محمد بن صالح  
البرزاز قال : سمعت الحسن بن علي بن محمد العسكري (عليه  
السلام) يقول : ( إن ابني هو القائم من بعدي وهو الذي  
يخرج في سير الأنبياء (عليهم السلام) في التعمير والغيبة ،  
تقسوا القلوب بطول الأمد فلا يثبت على القول به إلا

<sup>١</sup> - بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٣٨٩ .



من كتب الله عز وجل في قلبه الإيمان وأيده بروح منه ( وقد ورد أيضاً عن أمير المؤمنين (عليه السلام) انه قال :  
( التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق ، والمظهر للدين والباسط للعدل ، قال الحسين : فقلت له يا أمير المؤمنين وإن ذلك لكائن ؟

فقال (عليه السلام) : أي والذي بعث محمداً بالنبوة واصطفاه على البرية ، ولكن بعد غيبة وحيرة ولا يثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين ، الذين أخذ الله عز وجل ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه)<sup>(١)</sup> .

لكن ما هي تلك الروح التي أيدهم بها سبحانه وتعالى ؟ وهذه الروح هي الروح المسددة لذلك الرجل من أصحاب الإمام المهدي (عليه السلام) أي هي إثبات للرجعة الروحية التي سبق وان أثبتناها في كتاب (الرجعة الروحية) الذي صدر مؤخراً عن

<sup>١</sup> - تفسير الثقلين .



مؤسسنا ، و المقصود من الرجعة الروحية هي رجوع بعض  
أرواح من محض الإيمان محضا ، وأيضا من محض الكفر محضاً ،  
أي تعني رجوع أرواح بعض الأنبياء والأئمة الطاهرين (صلوات  
الله عليهم أجمعين) وكذلك صحابتهم (رضوان الله عليهم) فتقوم  
هذه الأرواح بتسديد أصحاب الإمام المهدي (عليه السلام)  
من مهديين وأنصار كلِّ بحسب رقيّه وإيمانه وبقينه وإخلاصه .

فكلما زاد إيمان الفرد الواحد من أصحاب الإمام كانت الروح  
التي تسدده لشخص أكثر إيمانا وورعا وتقوى ، وينطبق ذلك  
أيضا في الاتجاه الآخر (من حزب الشيطان) ونحن إذ نقول  
بالرجعة الروحية ليس معنى ذلك أن المقصود بالرجعة الروحية  
التناسخ أو الحلول فكلاهما باطلا لا نقول به ، فضلا عن  
الاعتقاد بصحته .

فالتناسخ معناه انتقال الروح إلى جسد آخر ، أي إن التناسخ  
يعتمد على تعدد البدن وقد ذهب إلى القول بالتناسخ المعتزلة  
وقال به أيضا ابن القيم الجوزية وغيرهم ، وهو اعتقاد خاطئ  
وباطل وهو من الاعتقادات الفاسدة ، أما الحلول فان معناه



حلول روح احد الأشخاص في جسد شخص آخر مكان روحه الأصلية وهو أيضا اعتقاد خاطئ وباطل .  
لكن الصحيح هو ما ذهبنا إليه من أن هنالك رجعة لبعض الأرواح تسدد وتؤيد بعض المؤمنين لا على سبيل التناسخ أو الحلول بل تكون تلك الروح قريبة من المؤمن وملازمة له .  
إن كل من إلتمز بدين الإسلام الحقيقي هو من حزب الله وان كل من تحزّب للمهدي قولاً وفعلاً فهو من حزب الله .  
أما إبليس فانه وبعد تكوين قاعدته الأساسية ونواة الشر الأولى للم شمل حزبه الخاسر لا محالة (حزب الشيطان) الذي يكون فيه الشيطان على الأرض مسدداً بروحه الشريرة للسفياي الملعون ، فعثمان بن عنبسة يمثل إبليس بعينه ويتصرف به كعينه التي يرى بها وبده التي يبطش بها ، فإن السفياي قد تسافل إلى أرذل درجة حتى أصبح في أحضان الشيطان يتصرف به كيفما شاء ، فيكوّن به جيش السفياي ومن لف لفهم في مواجهة الإمام المهدي (عليه السلام) ورد دعوته إما بصورة مباشرة عن طريق القتال ، أو بصورة غير مباشرة من خلال الرفض والتكذيب لدعوته ، وبالتالي الاصطفاف مع حزب الشيطان .



أما حزب الله المفلحون أو حزب الله الغالبون فلم ينطبق بعد ،  
ولا ينطبق إلا في المهدي وأصحابه .

ربما يتساءل البعض : ألم ينطبق حزب الشيطان وحزب الله في  
زمن رسول الله (ﷺ) ومعاركه مع المشركين ، أو في زمن أمير  
المؤمنين (عليه السلام) ومعاركه مع الناكثين والقاسطين والمارقين  
، أو مع الإمام الحسين (عليه السلام) وحربه مع القوم الظالمين  
؟؟

أقول : يصح إطلاق اسم حزب الشيطان على هؤلاء الذين  
قاتلوا رسول الله والأئمة من بعده ، لأن الشيطان كان يدفعهم  
إلى ذلك ، ولكن في يوم قيام الإمام المهدي (عليه السلام)  
اليوم المعلوم سوف يكون معهم مُستنفراً أقصى استنفار  
للمواجهة التي تكون مسألة وجود أو عدم بالنسبة له (عليه  
اللعنة) ، وكما هو الحال في حزب الله فإن رسول الله (صلى الله  
عليه وآله وسلم) وجيشه في معركة بدر مثلاً يُطلق عليه تسمية  
حزب الله ، وكذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) ومن معه من  
صحابته والإمام الحسين (عليه السلام) وأصحابه يطلق عليهم  
تسمية حزب الله ، ولكن لا ينطبق ذلك انطباقاً تاماً إلا في زمن



الإمام المهدي (عليه السلام) لأن الإمام سوف يكون الله في الأرض كما أسلفنا ، وأصحابه وأنصاره هم حزب الله .  
وبما أننا نعيش عصر الظهور الشريف فلا بد من وجود أساس أو قاعدة لإبليس اللعين لكي ينطلق منها إلى تكوين حزب الشيطان الذي يكون في مواجهة المهدي وجيشه ، أي حزب الله ، وذلك لاقتراب اليوم المعلوم الذي وعد به الله تعالى نهاية إبليس على أيدي جند الحق .

أقول : نعم ، لابد من وجود قاعدة للشيطان لكي ينطلق منها فيكتمل تكوين حزب الشيطان ، وهذه القاعدة هي ((تنظيم القاعدة)) الذي انتشر بشكل سريع وأخذ يطرح فكره بقوة ، وقام بتوزيع جملة أفكاره التكفيرية الشيطانية إلى بلدان العالم لأجل جمع أكبر عدد ممكن وزجهم في جيش الشيطان ، فتنظيم القاعدة هو نقطة الانطلاق المحورية في تأسيس حزب الشيطان .

وهذا واضح في تمسكهم واستماتتهم بأفكارهم المنحرفة .  
ومن هذا التنظيم يخرج السفيناني قائد حزب الشيطان العدو الرئيسي للإمام المهدي (عليه السلام) والذي ذكرته الروايات الكثيرة بإحدى العلامات الحتمية التي تخرج قبل قيام الإمام



المهدي (عليه السلام) ، وبعد ذلك إن كانت القاعدة الأساسية للشيطان قد تكونت من خلال هذا التنظيم المترامي في بقاع عديدة من الارض ، فلا بد من وجود أساس أو تنظيم أولي أيضاً يحمل على عاتقه التمهيد الرئيسي لقضية الإمام المهدي (عليه السلام) ويكون من خلاله تكوين النواة الأولى لحزب الله جيش الإمام المهدي (عليه السلام) .

والمعهد الرئيسي كما هو معلوم السيد اليماني الذي يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم ، فتكون هدايته إلى الإمام المهدي (عليه السلام) ويحمل على عاتقه مسؤولية حمل نواة الدعوة ونشرها .  
فعن أبي بصير عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) انه قال : ( خروج السفيناني واليماني والخراساني في سنة واحدة ، في شهر واحد ، في يوم واحد ، نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً فيكون البأس من كل وجه ، ويل لمن ناوهم ، وليس في الرايات أهدى من راية اليماني ، هي راية هدى ، لأنه يدعو إلى صاحبكم ، فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكل مسلم ، وإذا خرج اليماني





فأنهض إليه فان رايته راية هدى ، ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه ، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار ، لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم<sup>(١)</sup> .

واليماني هو أمير جيش الغضب الذي هو جيش المهدي (عليه السلام) وهو الذي يقر الحديث بقرآناً كما وصفه أمير المؤمنين (عليه السلام) عندما ذكر عنده جيش الغضب فقال (عليه السلام) : ( أولئك قوم يأتون في آخر الزمان قزع كقزع الخريف ، والرجل والرجلان والثلاثة من كل قبيلة حتى يبلغ تسعة ، أما والله إني لأعرف أميرهم واسمه ، ومناخ ركابهم ، ثم نهض وهو يقول : باقراً باقراً باقراً ، ثم قال : ذلك رجل من ذريتي يقر الحديث بقرآناً<sup>(٢)</sup> ، وبعد تكون القاعدتين لكلا الحزبين يحصل النداء أو الصيحة ، فتكون الصيحة من السماء تأكيداً لجهة الحق ، وفي نفس اليوم يصدر

<sup>١</sup> - غيبة النعماني .

<sup>٢</sup> - غيبة النعماني .



صوت من الأرض للشيطان يحاول فيه إضلال الناس عن طريق الحق والهدى .

إذن فعلينا أن نعي هذه المرحلة الخطيرة التي نعيشها ، وان نتأمل كثيراً وندقق أكثر قبل الانزلاق في إحدى الطرق الملتوية التي تبعدنا عن الإمام المهدي (عليه السلام) وحزبه المفلحون ، أو تجعلنا في مواجهته في مراحل قادمة من حيث نشعر أو لا نشعر ، وأن لا تجذبنا العناوين والأسماء البراقة التي تستغل الكثير من مسمياتها لأهداف دنيوية خالصة ، قال تعالى ﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴾<sup>(١)</sup> ، فاعتبروا يا أولي الألباب .

### **السيد أبو عبد الله الحسين القحطاني في سطور :**

ولد في الكاظمية سنة ١٩٧٦ م ، أي إن عمره الآن ثلاثون سنة.

<sup>١</sup> - الرعد (١٧) .



تلقى علومه الدينية أولاً في قم المقدسة ثم انتقل إلى النجف الأشرف إلا انه لم يكمل الدراسة نتيجة لعدة ظروف أجبرته على تركها .

**نسبه :** قحطاني وهو سيد علوي من ذرية الإمام الحسن السبط (عليه السلام) ومعنى انه قحطاني ليس المقصود منه قحطان أخو عدنان ولدي يعرب ، لأن المعلوم ان السادة ينتسبون إلى عدنان دون قحطان ، إلا إن قحطان هذا الذي يرجع إليه السيد أبو عبد الله هو قحطان أبو اليمن وإليه يرجع أهل اليمن (إلى قحطان) .

سافر إلى عدة بلدان إسلامية وعربية وآسيوية وكل ذلك في خدمة الإمام المهدي (عليه السلام) مثل لبنان وسوريا واليمن وإيران والهند وقد التقى بعدة جماعات تعمل لخدمة الإمام المهدي (عليه السلام) وله معها علاقات طيبة .

طُورِد من قبل قوات الأمن التابعة للنظام البعثي الصدامي ، وكانوا يبحثون عنه بالاسم إلا أنه استطاع الإفلات منهم أكثر من مرة ولم يسجن في حياته قط إلا من أجل قضية الإمام المهدي (عليه السلام)



السلام) حيث سجن وعُذّب ولكن الله عزّ وجل فرّج عنه ببركة الإمام صاحب الزمان (عليه السلام) أكثر من مرة ولم يثنه ذلك عن مواصلة السير في الطريق الذي اختاره والذي وفقه الله تبارك وتعالى واجتباه له ، وقد تعرض لعدة محاولات اغتيال كلها باءت بالفشل ولله الحمد .

**أثره العلمي :** رغم صغر سنه ، إلا إن من عرفه وجده بحراً من العلم وله رؤية خاصة ونظريات علمية في الكثير من العلوم كالطب والفلسفة والمنطق وعلوم القرآن وأهل البيت (عليهم السلام) وأكثر اهتمامه في الإمام المهدي (عليه السلام) والقرآن. وله باع في تأويل الرؤيا والأحاديث والقرآن وعلم التوسم وله الكثير من المخطوطات التي لم يتمكن من نشرها في حينها حتى تلف البعض منها وضاع فعمد إلى إعطائها على شكل محاضرات لتلاميذه ودعاهم إلى الكتابة والتأليف فصدر في الآونة الأخيرة الكثير منها وما زال هناك الكثير قيد التأليف والطبع ومن أهم هذه المؤلفات :



١- **كتاب نظرية تجزئة القرآن** : وهذه النظرية جديدة ومعاصرة تغير مسار التفسير من زمن الغيبة وإلى زماننا هذا وقد أثبت فيها السيد القحطاني خطأ وبطلان الكثير من التفاسير ، وأثبت صحتها من الكتاب والسنة الشريفة .

ان هذه النظرية لم يسبق لأحد ان تكلم بها وهي غاية في الأهمية وفيها بيان للقواعد الأساسية في تفسير القرآن .

٢- **كتاب الرجعة الروحية** : وقد أثبت فيه السيد القحطاني ان الرجعة روحية وليست مادية وهذا الرأي لم يسبق لأحد من العلماء ان قاله أو ذهب إليه والسيد القحطاني هو الشخص الوحيد الذي طرحه وأثبت صحته بالأدلة والبراهين في حين وقف العلماء والباحثين عاجزين أمام مسألة الرجعة بين ضرورة الاعتقاد بها وعدم امكان رفضها وبين الكثير من الروايات من الروايات التي اتصفت بالرمزية والتي لم يستطيع العلماء فكها ومعرفة أسرارها وتأويلها وحملها البعض منهم على ظاهرها فصار هذا الأمر مدعاة للسخرية والاتهام بأن ديننا دين خرافة وأساطير .

٣- **كتاب علم التوسم** : وهو الأول من نوعه حيث لا يوجد في المكتبة الإسلامية والتاريخ الإسلامي كتاب يتحدث عن هذا



الموضوع بل انه لا يوجد شخص عالماً من العلماء أو باحثاً أو مثقفاً له معرفة وإطلاع بهذا العلم الذي هو من مختصات الأنبياء والأئمة الأطهار (عليهم السلام) بل هو العلم الذي يعرف به الإمام المهدي (عليه السلام) وخاصة أصحابه كما بينت الأحاديث والروايات الشريفة .

٤- **كتاب صاحب هذا الأمر** : وهو كتاب قائم على فهم أحاديث وروايات النبي والأئمة الأطهار (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) ودراستها وفهمها ، وحل التناقض الذي يراه القارئ للوهلة الأولى وتمييز ما يخص الإمام المهدي منها مما يتحدث عن ممهديه واستخلاص نتائج في غاية الأهمية .

٥- **موسوعة المهدي والإسلام الجديد** : وتتكون من اثنا عشر جزءاً تتكفل ببيان قضية الإمام المهدي بأسلوب تاريخي روائي لم يسبق لأحد الإشارة له وهي قائمة على إثبات الشبه بين دعوة المهدي المنتظر ودعوة جده رسول الله (ﷺ) ومنها : (مكة المهدي ، والصفاء والمروة في عصر الظهور ، ومدينة المهدي ، والجاهلية في عصر الظهور ، وقريش في عصر الظهور ،



والأصنام البشرية ، ومسيلمة الكذاب في عصر الظهور ،  
والداعي ، والأوس والخزرج في عصر الظهور ، والسفياني  
، وشعيب بن صالح ، وفتح مكة في عصر الظهور) .

٦- **نظرية رفع القرآن** : وهو كتاب يتكفل بإيضاح مسألة  
رفع القرآن في آخر الزمان ومدى ارتباط ذلك باستشهاد الإمام  
المهدي (عليه السلام) وليلة القدر ورد الشبهات في هذه المسألة  
، وإبداء القول الفصل فيها .

٧- **كتاب اليماني أهدي الرايات** : كتاب يتكفل ببيان دعوة  
اليماني وزمان ومكان ظهورها وشخصية اليماني الموعود ودعوته  
وهو كتاب لم يسبق لأحد ان كتب حول هذه الشخصية بمثل هذا  
البيان والسعة .

٨- **كتاب نظرية المشابهة بين الداء والدواء** : وهي  
نظرية جديدة في الطب يثبت من خلالها السيد القحطاني خطأ  
النظرية التجريبية التي ما زال الطب قائماً عليها في صناعة الدواء  
وتتكفل هذه النظرية بإيجاد الدواء لكل داء وخاصة الأمراض



المستعصية التي لم يتوصل العلماء حتى زماننا هذا في إيجاد الدواء لها .

٩- **كتاب نظرية تجدد القرآن** : يثبت السيد القحطاني من خلال هذا الكتاب ان القرآن حادث متجدد لا يخص زمان أو أمة معينة بل هو لكل الأزمان والأمم والأجيال يجري كما تجري الشمس والقمر .

ومما كتب أيضاً من فكر السيد القحطاني :

- ١٠ . أطروحة دابة الأرض في آخر الزمان .
- ١١ . أطروحة رجعة الحسين (ع) .
- ١٢ . السيد القحطاني يناقش السيد الخوئي .
- ١٣ . كتاب السيد القحطاني يناقش العلماء .
- ١٤ . كتاب السيد القحطاني يناقش الشيخ علي الكوراني .
- ١٥ . كتاب السيد القحطاني يناقش السيد كمال الحيدري .
- ١٦ . علم المنطق في القرآن .
- ١٧ . أطروحة رجعة المسيح عيسى بن مريم (ع) .
- ١٨ . فرق الضلالة في عصر الظهور الشريف .
- ١٩ . علم الأبيدية .





- ٢٠ . المهدي يدعو إلى إسلام جديد .
- ٢١ . النفس الزكية .
- ٢٢ . مائة وعشرون علامة متحققة .
- ٢٣ . حركة الشهيد الصدر الحركة الصغرى للإمام المهدي (ع).
- ٢٤ . الشهيد الصدر يوحنا القرن العشرين .
- ٢٥ . سلسلة التأويل المعاصر .
- ٢٦ . العشائر ودورها في قضية الإمام المهدي (ع) .
- ٢٧ . المرأة ودورها في قضية الإمام المهدي (ع) .
- ٢٨ . أطروحة الدجال .
- ٢٩ . أطروحة معاصرة : الشيصباني طاغية بني العباس .
- ٣٠ . الإمام المهدي إرهابي في نظر أمريكا .
- ٣١ . نظرية تأويل القرآن .
- ٣٢ . ويسألونك عن الرجعة .
- ٣٣ . ويسألونك عن القائم .
- ٣٤ . ويسألونك عن اليماني .
- ٣٥ . الصيحة في مفهومها العلمي .
- ٣٦ . الحسد في مفهومه العلمي .



٣٧. المعقول واللامعقول في سيرة المهدي المنتظر .  
٣٨. إثبات الكهربائية في القرآن .  
٣٩. عالم الذر (بين القبول والرفض) .  
٤٠. حركة الزرقاوي هي حركة السفينياني .

### للاتصال بمكتب السيد القحطاني :

موبايل : (٠٧٨٠١٩١٦٣٥٦) - (٠٧٩٠١٣١٥٨٥٥)

البريد الألكتروني :

**E-mail : alqahtany\_aj@yahoo.com**

**alqahtany\_info@newislamuna.com**

الموقع على شبكة الانترنت:

**www.newislamuna.com**

### ﴿ المصادر ﴾

- القرآن الكريم .
- الكتاب المقدس .



- بحار الأنوار / محمد باقر المجلسي .
- التفسير / المنسوب للإمام الحسن العسكري (عليه السلام) .
- تفسير البرهان / السيد هاشم البحراني .
- علل الشرائع / محمد بن علي الحسين ، الصدوق .
- وسائل الشيعة / محمد بن الحسن الحر العاملي .
- غيبة النعماني / محمد ابن إبراهيم النعماني .
- الكافي / محمد بن يعقوب الكليني .
- مجمع البيان / الفضل ابن الحسن الطبرسي .
- مستدرك الوسائل / حسين النوري الطبرسي .
- تفسير القمي / علي ابن إبراهيم القمي .
- تفسير العياشي / علي ابن مسعود العياشي .
- الاحتجاج / أحمد ابن علي الطبرسي .



- إنرام الناصب / الشيخ علي اليزدي الحائري .
- الملاحم والفتن / لابن طاووس .
- المناقب / لابن شهر آشوب .
- دلائل الإمامة / محمد بن جرير الطبري .
- غيبة الطوسي / للشيخ الطوسي .

### ﴿ فهرس المحتويات ﴾

| الصفحة | المحتويات | ت |
|--------|-----------|---|
| ٣      | الإهداء   | ٤ |
| ٥      | المقدمة   | ٥ |



|     |   |    |
|-----|---|----|
| ٧   | الفصل الأول<br>تأويل بعض الأمثال القرآنية                 | ٦  |
| ٩   | المبحث الأول : مثل البعوضة                                | ٧  |
| ٢٧  | المبحث الثاني : من النحل إلى النمل                        | ٨  |
| ٢٧  | النحل والنمل حقيقة الخير والشر                            | ٩  |
| ٤١  | المبحث الثالث : الذباب هم المنافقون                       | ١٠ |
| ٥١  | المبحث الرابع : الكواكب الزاهرة                           | ١١ |
| ٧٠  | المبحث الخامس : طيور إبراهيم (عليه السلام)                |    |
|     |   |    |
| ٧٧  | الفصل الثاني<br>تأويل بعض المعاني القرآنية                | ١٢ |
| ٧٩  | المبحث الأول : أصحاب الكهف والرقيم                        | ١٣ |
| ٨٩  | المبحث الثاني : سفينة نوح هي راية الهدى                   | ١٤ |
| ١٠٥ | المبحث الثالث : تابوت السكينة                             | ١٥ |
| ١١٩ | المبحث الرابع : دين القيمة هو دين القائم<br>(عليه السلام) | ١٧ |



|     |   |    |
|-----|---|----|
| ١٢٣ | المبحث الخامس : حقيقة حزب الله هو جيش الإمام المهدي (عليه السلام) | ١٨ |
| ١٤٩ | المصادر   | ٢٢ |
| ١٥١ | فهرس المحتويات  | ٢٣ |